
سعر مخفض ٥ ريال
حتى لا يكون
شبابُنا طاقاتٍ معطلةً..!!
ولا تكون
فتياتُنا خاماتٍ مكدسةً..!!
إعداد
أحمد بن عبدالله التويجري
دار المسلم للنشر والتوزيع

حتى لايكون شبابنا طاقات معطلة
ولا تكون
فتياتنا خامات مكدسة

إعداد
أحمد بن عبدالله التويجري



ⓒ دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

التويجري ، أحمد بن عبدالله

حتى لايكون شبابنا طاقات معطلة ، ولاتكون فتياتنا خامات مكدسة- الرياض.

... ص ؛ ١٧،٢٤ سم

ردمك ٥ - ٥٥ - ٦٣٢ - ٩٩٦٠

١ - الشباب في الإسلام ٢- الزواج ٣- الوعظ والإرشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٩،١ ١٨/٢٩٩١

رقم الإيداع : ١٨/٢٩٩١

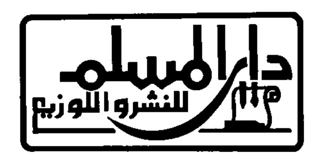
ردمك : ٥ - ٥٥ - ٦٣٢ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الصف والإخراج

مركز دار المسلم للصف والإخراج الفني



الرياض ١١٤٨٤ - ص. ب ١٧٣٥٦ - هاتف وفاكس : ٤٩٣١١٤٩

الإهداء

إلى كل أب وأم.....

إلى كل شاب وشابة.....

إلى كل عالم وخطيب.......

إلى كل رجل أعمال وإعلام......

تذكروا أنكم اشتركتم في زرع

بذور هذه القضية......

فساهموا في علاجها.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة وتمهيد

الحمد لله وكفى وسلاماً على المُصطفى وعلى آله الشرفاء ،، وبعد :.

فإن جميع الأُمم في هذه الأرض تسعى أن تصل إلى الكمال لشعوبها وأفرادها؛ والأمة الإسلامية في مقدمة هذه الأمم، بل هي الأمة الحق التي تنبثق تعاليمها وتدابير شؤونها من دينها الحنيف؛ الدين الذي أساسهُ القرآن الكريم والسنة النبوية المُطهرة، ومن هذا المنطلق جاءت التعاليم الدينية والآداب الإسلامية موافقة لطبع البشر؛ بل إن البشر لا يُمكن أن يسعى إلى سعادته، وإشباع رغباته، وشهواته البدنية والروحية؛ إلا بهذه التعاليم والآداب؛ ومن أجلِّ التعاليم التي أبدى لها الإسلام اهتماماً كبيراً وإرشاداً كثيراً الزواج الذي به قوام الأُسر وسعادةُ الناس،وحِفظاً لهم من الدروب التي تجني على صاحبها الشقاء والهلاك.فمن أجلِ ذلكَ حث الإسلام عليه ودعا المسلمين إليه، فها هو رسولُنا صلى الله عليه وسلم يقول:«**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج**»[١] .

فهذا دليلٌ واضح، وبيانٌ صارخ على أهمية الزواج وعظم شأنه؛ فمن هنا انقادت الأمة الإسلامية باتباع هذا الأمر النبوي والتوجيه الديني؛ متمثلةً في سلفنا الصالح الذين حرصوا كل الحرص على تزويج أبنائهم وقبول من يتقدم

---

(١) متفق عليه.

إلى بناتهم على أساس النصيحة العُظمى من لدن محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»(١) .

فها هو الشيخ عبد الوهاب بن سليمان عندما أحس أنَ ابنهُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب –الإمام المُجدد – رحمهما الله – قد اكتملَ عقلهُ ودينهُ زوَّجهُ وهو ابن اثني عشرةَ سنة، وها هي زينبُ بنتُ جحشٍ تقبلُ زيدَ ابن حارثة وهو أحد الموالي زوجاً لها وشريكاً في الحياة.

فصارت حياة من قبلنا حياةً هادئة سعيدة بعيدة عن المُنغصات والهموم والغموم، ومن يقرأ يعرف الشيء الكثير عنهم...

فبالنكاح يلتئم الشعث وتسكنُ النفس ويطمئنُ القلب ويستريح الضمير من تعب التفكير، ويحصل الولد ويعمر البيت، وتتم به نعمةُ الله على الزوجين....

---

(١) رواه الترمذي وغيره.



المسلك الصحيح لإشباع الغريزة الجنسية

المسلك الصحيح لإشباع

الغريزة الجنسية

لما جاء عصرنا اصطدم الواقع بتعاليم غريبة وعادات دخيلة، أصبح يقفُ أمامها بشتى وسائل الاحترامِ والدفاع؛ فمن أجلِ ذلك سوف نستعرض ما يـجـري للشـباب والشـابات في هذا الطريق؛ مع عرض ما قد يكون علاجاً لهذه المشكلة، وبالله التوفيق.

فتجد الشاب مكتمل العقل والنمو إلى جانب وجود تلك الشهوة الثائرة، واللذة العارمة؛ التي لا يعلم وجود طريق سليم للتعبير عنها إلا الزواج، فلا أحدَ يشعُر بوضعه ولا أحد فتح قلبهُ إليه، بل تجد من يسخر منه ولا يُلقي له بالاً حيالَ هذا الموضوع؛ وإن فتح هذا الموضوع وأصر عليه، تجد سيلاً جارفاً من الكلمات المثُبطات وجُملاً من المُعقِّدات!!

وخيرُ دليل على هذا ما نشرتهُ مجلة اليمامة ؛في عددها رقم ١٣٥١ صفحة ٣٢، على لسان أحد الشباب تحت عنوان: [أُريد أن أتزوج... ولكن!!].

يقول هذا الشاب: (أُريد أن أتزوج..أقولها بكل قوة.. أقولها بملء فمي.. أعلنها صريحة وواضحة؛ ولا لبس فيها.. أنا شاب بلغتُ الثامنة عشرة من عُمري.. صحيح الجسم...قوي البُنية.. أواصل دراستي بكل جدٍ واجتهاد، وهذا العام سأتخرج من المرحلة الثانوية ـ بإذن الله ـ وأُريد أن أتزوج فقط... لا مانع صحي لدي، ولا مانع مادي لدىٰ والدي ولا صعوبة

في اختيار زوجة صالحة لي . .إذن فما المشكلة؟

أقول المشكلة في (أبي) نعم أبي مازال يعتبرُني صغيراً وغير جدير أو أهل للزواج، وتكوين أُسرة . . .

سؤال آخر أتوقعه؛ ولماذا العجلةُ على الزواج؟

وهناأقول وبكلُ صراحة؛ إنني شابٌ أتفتقُ حيويةً ونشاطاً وشباباً، والمُغريات من حولي كثيرة، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدّمِ . . .وأَجِدُ في نفسي (الباءة) الشرعية لكي أقومُ بالزواج .

فشخصيتي كما يقول عني الكثيرون؛ قوية، وفيَّ اتزان ووقار ؛ ولا أمدح نفسي فأنا بِعُرفِ الرجال؛ (رجل) . .

أُريد أن أتزوج ياأبي . .قُلتها له؛ وأنا أصب له فنجان القهوة وأناوله حبة تمر . . .صفعني بقوله :« خلك من الزواج وانتبه لدراستك »!!

حاولت أن أُناقشه؛ ولكن رفض النقاش؟ أُريد أن أتزوج ياأُمي . . قُلتها وأنا أطبع قُبلةً على جبينها . .قالت :« شفْ أبوك وشاوره » أُريد أن أتزوج أيها الناس . . . أُريد أن أعصم نفسي وأحصنها وأحميها من همزات الشيطان الرجيم . .

أُريد أن أكمل نصفَ ديني، وأن أبني رجولتي، أُريد لي ابناً يكبرُ مَعي . . وأصادقه، وأتخده أخاً ، أُريد بيتاً تسكنه زوجتي التي تُعينني على طاعة الله وأُعينها عليها . .أريدُ أن أتزوج . . أُريد أن أتزوج . . أريد أن

أتزوج..)!!

فكيفَ يطيبُ العيش لهذا الشاب وأمثاله؟ بل وكيف يُمارس الدور المنوط بهِ على أكملِ وجه؛ الذي يُطالبُ به من قبل أفراد أُسرته ومجتمعه؟!!

بل وكيف تسكنُ نفسه ويرتاحُ فُؤادهُ؛ لكي يُطيع اللهَ عزّ وجل في جميعُ ما أمر به من فرائض وواجبات وسُنن؟!!

وكيف؟ وكيف؟ وكيف؟!!

وصدق الشاب الذي يقول: السؤال صعب؛ والسكوت أصعب والإجابة معروفة؟!

لولا التّعللُ بالرجاءِ لقُطِّعت ... نفسُ المُحبِّ صبابة وتشوقا

ولقد يكاد يذوب منه قلبهُ ... مما يقاسي حسرةً وتحرُّقا

حتى إذا رَوُحُ الرجاءِ أصابهُ ... سكن الحريقُ إذا تعلل باللقاِ

يقول الدكتور رجب سعيد، في مقال له في [مجلة البحوث الإسلامية]؛عدد٣٣صفحة ٢٨٨ :

(تعتبر الغريزة الجنسية حقيقة في التكوين البشري؛ بحيث لا يمكن تجاهلها؛ بل تعتبر من أقوى الغرائز المُلحة على الإنسان من داخله ومن خارجه وبخاصة في المرحلة الباكرة من شباب الإنسان بحيث يؤدي إحتباسها إلى

تصدع العقل وشرود الذهن وخلخلة العاطفة؛ وقد ثبت بالفعل أنه عندما تتحرك الغرائز وتشتد على الإنسان تفرز تلك الغرائز مادة تتسرب بالدم إلى دماغه، تخدره، فلا يعود قادراً على التفكير الصافي.

والزواج أحسن وضع جِبِلِّي لاعتدال الشهوة؛ لأنه يكسر من حدة الشهوة المجنونة لأن الإنسان يزهد بفطرته في كل شيء يملكه، ولأنه به يزول أعظم اضطراب نفسي في تقلب العقل والقلب فيهدأ البدن من فوران الاضطراب وتسكن النفس من خيال الصراع ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله..).

وقال الشيخ سعود الشريم،في خُطبةٍ ألقاها في الحرم المكي في شهر شوال لعام ١٤١٥هـ؛ بعنوان [داء الشباب]:

(إن الوقدةَ من ظرمِ الشهوة في أعصاب الشاب المُسلم هي داءُ الشباب في كل حين؛ ولطالما أرّقت الكثيرين صغاراً وكباراً، ولطالما نفت عن عيون الكثيرين لذيذ العيش ،وعن عمله العامل وعن دراسته الطالب...

وكل هذا طبيعي ومعقول؛ ولكن الذي لا يكون أبداً طبعياً أو معقولاً؛ أن يحُس الفتى أو الفتاة بهذا كله في سن الشباب ثم يضطرهم المجتمع بإسلوبهِ على مختلف المحاور إلى البقاء على العزوبة والصرف عن الزواج، من حيث يشعر أو لا يشعر، والكثير من المجتمعات تقول للشباب بلسان حالها؛ اختر إحدى ثلاث كلها شر ،ولكن إياك إياك أن تُفكر في الرابعة وهي وحدها الخير وهو (الزواج)؟!وهذه الثلاث هي:

١ـ الانطواءُ على النفس، وعلى أوهام الشهوة والتفكير فيها، وتغذيتها بالروايات الرخيصة وأحلام اليقظة ورؤى المنام، حتى تنتهي به الحال إلى الهوس ، أو إنهيارأعصابه، ولسان حاله يقول للمجتمع:

ألقاه في اليمِ مكتوفاً وقال له إيـاك إياك أن تبتل بالماء.؟

٢ـ اللجوء إلى طرق سريةٍ خفية لإبراز غلة الشهوة؛ والتي حرمها جمهور أهل العلم عملاً بقوله تعالى: ﴿ **فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون...** ﴾[المؤمنون، آية: ٧].

٣ـ الاغتراف من حمأة اللّذة المحرمة وسلوك سُبل الضلال، لتُبذلَ فيه الصحةُ والشباب في لذة عارضة ومتعةٍ عابرة...وهذا كله نتيجة ما نحُسّه اليوم من جمودٍ فى حركة الزواج ؛حتى أصبحت العزوبة الممقوتة أصلاً لدى عديد من الشباب ليس بالقليل)

فمن يحمي هؤلاء الشباب من النظرات المحرمة في الأسواق والشوارع وأمام المدارس والمستشفيات؟

ومن يوقف تلك المجلات الهابطة والصحف الداعية للفساد؛ والتي صار (الهدف) منها إفساد (كل الناس) وإبعاد (اليقظة) عنهم...؟

ومن يحمي هؤلاء الشباب مما يبثه التلفاز والقنوات الفضائية من مُسلسلاتٍ ودعايات وأفلام هابطة؛ تظهر فيها النساء كاسيات عاريات...؟!

كل الحوادث مبـــدأها من النــظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها ... فتـك السهـام بلا قـوس ولا وتر

والمـــرء مـــادام ذا عيـــن يقلبهـــا ... في أعين الغيد موقوف على الخطر

المجتمع والإثارة!!

يقول منير محمّد الغضبان في كتاب [إليك أيتها الفتاة المُسلمة] صفحة ١٢٢:

(ونجد العالم اليوم يعُج بهذه العاطفة المثيرة الثائرة، هذه العاطفة القاتلة، فالمجلات والكتب والقصائد والأفلام والمسرحيات..

كلها تنفث السعار في الجسم وتوقد اللهيب في الكيان، وتُهَيّج المُخَدَّر من المشاعر...

فالفتاة التي تهوى والفتى الذي يهوى، يفقد لذة وجوده إلا في ساعة اللقاء وساعة الأُنس، أما عن هذه الساعات وماعدا هذه اللحظات؛ فاحتراق نفسي ومرارة دائمة، وبين اللقاء حواجز وحدود!).

وصدق الشاعر حينما قال:

ومافي الأرض أشقى من محبٍّ ... وإن وجد الهوى حلو المذاقِ

تراه باكياً في كل حيـــــن ... مخافة فرقة أو لاشتيـــــاقِ

فيبـكي إن نأوا شوقاً إليهــــم ويبكي إن دنوا حـذر الفراق

ويقول الآخر:

إذا جن ليلي هــام قلبي بذكركـم أنوح كما ناح الحمام المطوّقُ

وفوقي سحابٌ يُمطر الهـم والأسى وتحتي بِحـارٌ بالجوى تتدفق!!

ومن يمنع تلك الأشرطة الغنائية الماجنة التي تحمل الدمار للقلوب حيث فيها تأجيج للشهوة، بل إنها بريد الزنا، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله، ومن يحميهم عن سلوك الفواحش من الزنا واللواط، وفعل العادة السرية...؟؟

تفنى اللّذاذةُ ممن ذاق صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعـارُ

تبقى عواقِبُ سوءٍ في مَغَبَّتهِا لا خَيْرَ في لَذةٍ من بعدِها النَّارُ

والذي يزيد في القلب حسرة، تلكُم الأحاديثُ التي تَخرُجُ من أفواه رجال كبار قد كفوا أنفسهم وأشبعوا غرائزهم وأطفؤوا شهواتهم، وأمضوا طريقَهُم؛ أقول إن مايزيد في القلب حسرة ما يتبجح به هؤلاء من الكلام في النساء.

فيتكلمُ هؤلاء وحولهم الشباب الذين يتلهفون إلى الزواج ومع ذلك ما كأن هؤلاء ليسوا أبناءهم ولا أحد أقاربهم ؛ يقول الشيخ محمد الدويش عن ذلك في محاضرة بعنوان :[يا أبت]:

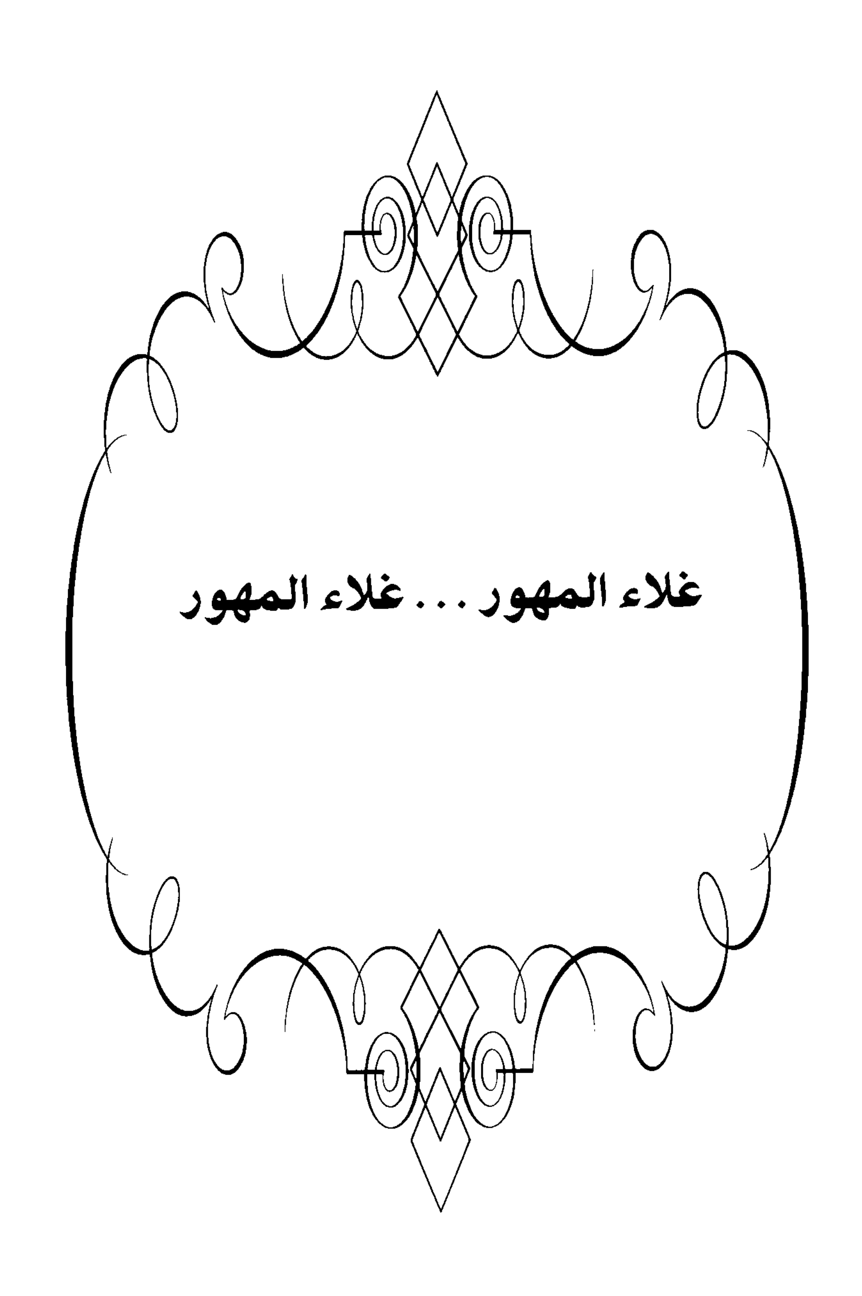
(حينما تجلس ياأبي مع أصحابك وأقدم لكم الشاي؛ دون أن أتكلم بشيء كالعادة؛ أسمع ما يجري بينكم من الكلام؛ مما أرى أنه ينبغي الترفع عنه ولو أمامي؛ ياأبت لا أفهم كيف تُفيضُونَ في الحديث عن النساء؛ وغالب حديثكم لا يُجاوز مابين السُرةِ والرُكبة، وأمامكم شابٌ مُراهق؛ لديه من الشهوة مالا يفتقر إلى ما يستثيره، فهلا سألت نفسك يا أبت عن أَثر هذا الحديث على أمثالي؛ أليسَ مدعاةً إلى أن تثور الشهوة لدي؟! وأنت تعلم أني لا أجد المصرف الشرعي، أليس مدعاة إلى قدوة سيئة واستمراءً لمثل هذا الحديث في مجالسي مع أصحابي؛ وهناك لا ضابط يضبطها ولا مانع يمنعها) ؟!!

قلت : بل الواجب أن يضعوا أيديهم على أيدي الشباب ليسعوا قدمًا إلى تزويجهم، وتكوين عُش الزوجية لهمُ؛ حتى يسعدوا كما سَعِد هؤلاء من قبلهم!!

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المُبرَد؛ إمام وخطيب جامع « القدس » بالرياض : (لقد أوقدنا نار الفتنة في بيوتنا وشوارعنا، في منتزهاتنا، أوقدناها فتدافع الشباب والشابات كما يتدافع الفراشات نحو النار فسقطوا فيها كما يسقط الفراش؛ ألا ترون أننا نفتح الشاشة الآثمة أمام أفراد العائلة شيبهم وشبابهم، كبارهم وصغارهم، الكل يتفرج، وكلٌ يتلذذ بما يعنيه فالأطفال إن كانوا يتمتعون بالنكت والضحك والكبار ـ رب البيت وزوجته ـ إن كانوا يتابعون أحداث المسلسل وأفكاره، فإن ولدك الشاب أو بنتك اللذان يجلسان إلى جوارك في عالم آخر؛ إن الشاب ينظر إلى عيني هذه الممثلة وقوام تلك، والبنت الشابة كذلك تجلس إلى جوار أمها ولكنها في شعور

آخر، وعزلة تامة، فهي تنظر إلى هذا الشاب الوسيم، أو هذا المصارع الضخم، ثم يأوي الجميع إلى فرشهم، أما أنت فتذهب إلى ما أحل الله لك، ثم تنام هادىء البال، مطمئن القلب، وتنعم بنوم مُريح، وليل وديع، أما ولدَك الشاب وبنتك الشابة فقد أويا إلى فرشهما، وصور الممثلات البواغي لاتغادر مخيلة الشاب، ووجوه الفساق لاتفارق أذهان الفتيات.

إنهما يتقلبان في مضاجعهما وأنت وأمهما نائمان، إنهما مُمزقا النفس، مشتتا الذهن، وأنت وأمهما هادئا البال، ناعما العيش، فويل لك يوم تسأل عنهم!! وويل لك يوم يقعان في الذنب!! أتعرضهما للفتنة وتحرمهما من الحلال؟!! تحرمهما من الزواج؛ تتعذر عن تزويج الشاب، وترد الخطاب عن البنت وكأنك لاتريد لهما الخروج من جحيم الشهوة وفتنة الشباب).



غلاء المهور . . . غلاء المهور

غلاء المهور ... غلاء المهور

أما إذا تقدم الشاب ووفقه الله وأعان نفسه بما يقدر عليه؛ اصطدم بالمجتمع الذي يَضعُ أمامه ما يشبه المعجزات من مُهور عالية وطلبات تُثقل الكاهل، يقول الشيخ سعود الشريم؛ في الخطبة السابقة:

(ولو سُئل الكثير من العزاب اليوم ما منعكم من الزواج ؟ لكان جواب الكثيرين منهم بصوت واحد: (غلاء المهور؛ غلاء المهور)؛ الذي أدى بالناس إلى الازدواجية في الحياة، ففئام من الناس كأنهم يعيشون في عصر مضى، وفئام من الناس كأنهم يعيشون في عصر لم يأت بعد؛ فكيف إذاً يلتقي الزوجان وبينهم عصر مديد؟! هو يعيش كفافاً وأهل الزوجة يعيشون إسرافاً، هو يريد الزواج وأهلها يريدون الفخر والمباهاه..)!

ذكرت جريدة [الرياض] في عددها رقم ١٠٦٤١، وجريدة [الجزيرة] عدد رقم ٩٠٨٤؛ على صفحتيهما الأخيرتين يوم ٩ / ٤ / ١٤١٨هـ، خبراً تحت عنوان «٧٥٪ من الشباب الجامعي يعوقهم ارتفاع المهور عن الزواج» وفيه:

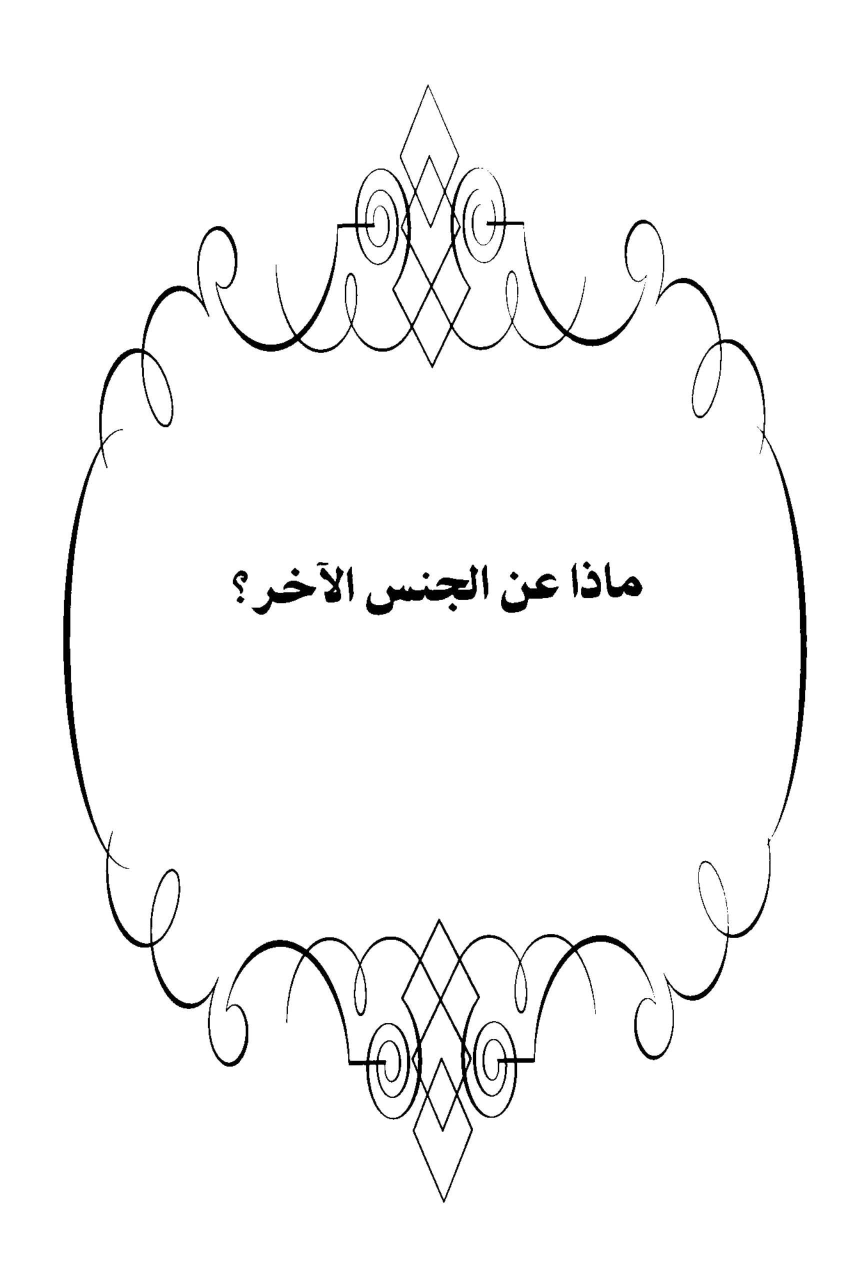
(أجمع ٧٥٪ من الشباب الجامعي الذين استطلعت آراؤهم من خلال دراسة ميدانية جامعية على اعتبار غلاء المهور في المجتمع السعودي العائق الرئيسي أمام إقدامهم على الزواج، وهذه الدراسة أشرف على إعدادها الدكتور إبراهيم الجوير أستاذ علم الاجتماع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

ويقول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ـ رحمه الله ـ في كتابه [يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي] صفحة ٢٥٠ :

(وارتفاع المهور له أسباب كثيرة، منها كثرة المال عند بعض الناس، ومنها التقليد للآخرين سواءً كان اختياراً أو اضطراراً، ومنها تدخل النساء والإصغاء لآرائهن . . .

فالمغالاة في المهور والإسراف والبذخ هو الذي جعل أكثر الشباب عزباً وجعل أكثر البنات عوانس؛ والجريمة جريمة الأولياء والخطأ خطؤهم والذنب ذنبهم . .) .

فحصل بسبب ذلك أن قلَّ الزواجُ وكثُرت الفواحش والعياذ بالله؛ فضاع كثيرٌ من الشباب وصار بعضهم أسير نفسه، محتاجاً لغيره، قابعاً في همه، فكان الله في عونه !!



ماذا عن الجنس الآخر؟

ماذا عن الجنس الآخر؟

ونجد في المقابل لهؤلاء الشباب الكثيرين؛ شابات أكثر؛ جلسنَ في بيوتهن وقد لازمهن الهمُ والنّدمُ ؛ وهذا الهم والندم له أسبابٌ وحالات.

ومن أسباب ذلك هو ندم تلك الشابة – المهيأة للزواج حظها العاثر مع أبيها؛ الذي لم يكن ناصحاً لابنته ولا عارفاً بمستقبلها؛ فأصبح يتبجح برأيه في رد أي شاب يتقدم إلى إحدى بناته؛ حتى ولو كان السبب تافهاً كبُعد مكان إقامته أو لاختلاف منطقته، وغيرها من الأسباب تلك التي تُعطل هذا الأمر العظيم.

سُئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين ـ حفظه الله ـ في [مجلة الدعوة] عدد ١٦٠٢ صفحة ٣٧ :

ماهي عقوبة الأب أو الولي الذي تحت ولايته بنات فيتقدم له الشباب الصالحون ويرفض تزويجهم بدون أي سبب والبنات يُخشى عليهن من العنوسة؟

فأجاب ـ حفظه الله ـ :

ـ روى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**»، ثم رواه من حديث أبي حاتم المزني بنحوه، وفسرت الفتنة والفساد بما يحصل من كثير من الأولياء في منع مولياتهم من النكاح ورد

الأكفاء رغبة في أصحاب الأموال أو المناصب الرفيعة ورداً للكفء الذي يرضون دينه وخُلقه وأمانته؛ فيبقى أكثر النساء بلا أزواج ويتعطل كثير من الشباب الذين ليسوا من أهل الأموال ولا من ذوي الحسب والجاه. ولاشك أن الفساد يحصل أو يخاف وقوع المنكر وانتشار الفاحشة أو الضرر على النساء بحيث يفوت عليها مستقبل حياتها وتحرم من زوج يؤنس وحدتها ويعفها وتعفه ويرزقها الله أولاداً صالحين يخدمونهما ويخدمون الإسلام. فمتى كان الولي متشدداً بحيث يحجز نساءه ويمنع من تزويجهن بمن تقدم إليه من الشباب الأكفاء أو الرجال الأخيار ولا يرغب إلا في الأثرياء وأهل الأموال الطائلة، أو يتشدد في الشروط، ويطلب المهر زائداً حتى ينفر الخطاب منه، فإنه بذلك ملوم وقد أضر ببناته ومولياته وأساء إليهن ويحق لبقية الأولياء الأخذ على يديه، ورفع أمره إلى الحاكم الذي له الصلاحية في عزله وتولية غيره لقول النبي ﷺ: «**إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**» ولأن الضرر يزال لحديث «**لاضرر ولا ضرار**» والله أعلم.

ويقول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، فى [الخطب المنبرية]؛ ج١ص٣٤٢:

(إذا تقدم للمرأة خاطب كفءٌ مُنعت منه ؛ إما من قبل وليها، أولتدخل قصار النظر من النساء والسفهاء بحجج فا سدة ؛ كأن يقولوا:هذا كبير السن، هذا فقير ،هذا متدين متشدد إلى غير ذلك.

وما آفته عندهم فى الحقيقة إلا أنه لا يوافق مزاج هؤلاء السفهاء ؛ويوم يتولى السفهاء زمام أمر النساء تضيع المسؤولية وتهدر المصالح ويفسد

الأمر...

وفى منع المرأة من التزويج بكفئها ثلاث جنايات :

١ـ جناية الولي على نفسه بمعصية الله ورسوله.

٢ـ جناية على المرأة ،حيث منعها من كفئها وفوت عليها فرصة الزواج الذى هو عين مصلحتها .

٣ـ جناية على الخاطب حيث منعه من حق أمر الشارع بإعطائه إياه.

ومثل هذا الولي تسقط ولايته على المرأ ة وتنتقل إلى من هو أصلح منه ولاية عليها، بل إذا تكرر منه ذلك؛صار فاسقاً ناقص الإيمان والدين)!!

وكذلك من أسباب العنوسة وجود هذه الشابة في مجتمع وضع أمام الشباب العراقيل الكثيرة أمام طريقهم كما سبق؛ الأمر الذي جعل الشباب يتأخرون عن الزواج بحجة التكوين المادي لهم؛ فمن هنا يحصل قلة الزواج؛ الذي يجعل الشاب إذاأراد أن يتزوج لا يخطب إلا بنتاً أصغر منه بخمس أو أربع سنوات غالباً؛ يقول الشيخ عبدالله ناصر السليمان قاضي محكمة الضمان والأنكحة؛ في مقابلة له في [مجلة الدعوة]، عدد ١٥٨٥ ص٢٠ :

(لقد ظهر في العقد الأخير ظاهرة التأخر في سن زواج الفتيات والسبب هو التشبث في إنهاء الدراسة ومن المعلوم أن الفتاة لا تُنهي المرحلة الجامعية إلا بعد الثانية والعشرين من عمرها، وقد تُفضل العمل لسنتين أو ثلاث، فإذا هي جاوزت الخامسة والعشرين من عمرها، فتكون قد تأخرت وخاصة إذا عُلم أن

الشباب سيتزوج في هذا السن أو على أقل تقدير سيبدأ في البحث على فتاة تساويه في السن أو لا تفوقه إلا نادراً...).

فمن أجل ذلك جلست كثيراً من بناتنا في عالم العنوسة؛ وكثرت بين الشباب والشابات المعاكسات في الأسواق والهواتف؛ وغير ذلك من المعاصي والآثام؛ حتى حصلت أموراً لم تكن في الحسبان. نسأل الله العفو العافية.



قصص واقعية من حياتنا الاجتماعية

قصص واقعية من حياتنا الإجتماعية

وإليك أخي القارىء هذه القصص الواقعية المبكية لبعض الفتيات والتي كان سببُها أبٌ جاهل لا يخاف الله؛ قد طمع في مال ابنته أو في زيادة مهرها أو اشتراط الكمال الوهمي في خطيبها؛ أو كان السبب أُماً ناقصةَ عقل ودين، أو أخوةً كأن غايتهم إسعاد أنفسهم وجعل الهم من نصيب أخواتهم!!

دعوني لأحـــكي قصتي للبلابــل ... وأنثُرها فوق الرُّبـا والجداولِ

دعوني لأحكيها على كل مسمعٍ ... فما فتئت عيني تسُحُ بوابـلِ

فيـــانائمي إن المصائب جمـــةٌ ... وإنا بُلينا بالخطـوب الغـوائلِ

حنانيـك إن الخطب ياصـاح عارمٌ ... وإن مُصابي لا يُقاس بحاصـلِ

القصة الأولى: -

ذكرها الشيخ عبدالحميد السحيباني في كتاب: [**صيحة فتاة**] تقول:

(إليكم مأساتي وأيامي المظلمة السوداء، إليكم الظلم والقهر الذي أعيشه، إليكم معاناتي أنا وأخواتي في الله، وإن كان لكل منا مأساة لكنها في النهاية تصب في قالب واحد، وفي أننا بلا أزواج، بلا أطفال بلا حياة، أحياء بلا قلوب، هياكل قتلها الألم والحزن....

أعمل معلمة، وفي آخر كل شهر يفتح والدي يده ويقول:

ادفعي جزية بنوتك . . .

وكلما طرق بابي طارق قال: ليس بعد، وأقنعه كثيرٌ من أهل الخير ولكن ما اقتنع، فيذهب هذا الخاطب في حال سبيله بعد ما يقول له الوالد: هي لا تريدك هي لا تقبلك، هذا جواب الوالد.

أما من كان أطول نفساً من هذا الخاطب ويستطيع الصبر والمعاودة فسوف ندخل في باب المديح الحار، فيقول له والدي: البنت حادة الطبع، وغير جميلة.

وباعتباري شابة أريد الزواج والأسرة والمنزل الهادىء السعيد، وهكذا خلقنا الله، فأوسِّط الأعمام والأجداد، ولكن الأعمام يخافون، والأجداد يرد عليهم برد يخرس ألسنتهم، يقول لهم أبي: هل أشتري لها زوجاً؟

وهم لا يدرون أنه تقدم لي العشرات من الخطاب، ثم يقول أبي: لايريدها أحدٌ من الناس؛ وهو يريد راتبي ومصروفي ودخلي . . .

حدثت أبي، توسلت إليه، وأخيراً هددته إن لم يزوجني . . . ثم ماذا كان رده؟! كنت أميل إلى الإلتزام وأصارع نفسي، وأجاهد الهوى والشيطان ونصرني الله على كثير من المعاصي . . .

وأخيراً أحضر أحد عمومتي رجلاً من طرفه فزوجني والدي وأنا مكرهة لأن هذا الرجل لايخاف الله.

ولكن والدي لم يكف عن نفث سمومه حولي.

يقول:

لا تعطي راتبك زوجك وأعطينيه.

ثُم تقول:

والزوج هداه الله فيه من القصور في الدين وضعفه ما الله به عليم.

وبدأت أحاول معه لعل الله يهديه، فكان يحدث بيننا ما يحدث من شجار، وخاصة عند صلاة الجماعة...

ثم يسافر إلى الخارج ويرتكب الكبائر..

إلى أن تقول:

وطلبت الطلاق، فقال: رُدي إليَّ مهري، وما مهر له عندي، لقد أذهب شبابي وصبوتي...

وقد أسهرني وأزعجني، فجمعت من هنا. واستدنت من هناك، ورددت إليه مهره...

وحملت ثيابي وذهبت إلى منزل والدي، فشن والدي عليَّ حرباً هوجاء ضروساً لا هوادة فيها، وسفهني وهددني بالقتل وبالعار والشنار، فقلت: حسبي الله ونعم الوكيل)!!!

القصة الثانية والثالثة :ـ

ذكرهما الأخ مبارك العنزي، في كتاب [**اعترافات عانس**] صفحة ١١-١٢ :

أحدهما : (فتاة شابة طيبة، رفض والدها زواجها مع كثرة المتقدمين إليها، وأصر على ذلك؛ لأنه يريد إنساناً من بيئة معينة ومواصفات خاصة، فاضطرت هذه الفتاة إلى أن تواجه والدها مواجهة شديدة، صريحة وعنيفة، ودارات بينها وبينه معارك كلامية شديدة بسبب ذلك، ولكن بغير فائدة، ثم اتجهت إلى والدتها وصارحتها مصارحة تامة، ولم تستفد من مصارحتها لها لأنه ليس بيدها حيلة .

وأوكلت بعد ذلك الأمر إلى الله تعالى، ولكن الشيطان أغواها بحب ابن الجيران الذي كان يميل إليها، ولكن الوالد رفضه من جملة المرفوضين الذين رفضهم .

أغواها الشيطان غواية ماكرة خبيثة... أوقعها في المحظور فلم تسلم منه، وعلم أبوها بالقضية بعد فترة وعلم الجيران وانتشر الخبر بين أهلها وأقاربها، وصارت الفضيحة تلازمه في كل مكان، فباع مسكنه الذي كان فيه وانتقل إلى مدينة أخرى بعيدة عن مدينته تماماً وأول ما فعله بعد انتقاله أنه زوج ابنته التي كان يرفض زواجها) .

والأخرى تقول:

(إنني أُعاني أشد المعاناة، وأعيش أقسى أيام حياتي، ذبحني والدي بغير سكين، ذبحني يوم حرمني من الأمان والإستقرار والزواج والبيت الهادىء بسبب دريهمات يتقاضاها من مرتبي آخر الشهر، يتقطعها من جُهدي وتعبي وكدِّي «وكانت نهاية هذه الفتاة»:

أن أخذ الشيطان بيدها إلى الرذيلة، وساقها إلى الشر، فأخذت تُعاكس، وتتكلم مع الشباب والرجال في الهاتف، حتى أصبحت سمعتها في الحضيض بسبب رفض أبيها لزواجها).

القصة الرابعة:-

ذكرها الشيخ عادل الكلباني، في كتاب [**صرخة فتاة**]:

(وهي قصة لفتاة لم تحلل أباها وهو يحتضر، هو يموت وهي لا ترضى أن تُسامحه، لأنه منعها حقها الشرعي في الزواج والإستقرار والإنجاب وإحصان الفرج، بحجج واهية، هذا طويل.. وهذا قصير...، وهذا ليس من مستوانا، وغير ذلك من إعترافات حتى كبُرت البنت وتعداها الزواج.

فلما حضرت الوفاة طلب منها أن تُحلله فقالت: لا أحُلك، لما سببته لي من حسرة وندامة وحرمتني حقي في الحياة.

ماذا أعمل بشهادات أُعلقها على جدران منزل لا يجري بين جدرانه طفل؟

ماذا أفعل بشهادة ومنصب أنام معهما في السرير؟

لم أرضع طفلاً؛ لم أضمه إلى صدري؛ لم أشكو همي إلى رجل أحبه وأوده ويحبني ويودني، حبه ليس كحبك؛ ومودته ليست كمودتك؛ فاذهب عني واللقاء يوم القيامة بين يدي عدل لا يظلم، حَكمٍ لا يهضم حق أحد)!!

القصة الخامسة:

ذُكرت في كتاب [**فتاوى هيئة كبار العلماء**]، جـ٢ ص٦٣٨.

تقول: (أريد حلاً لمشكلتي وهي أنني أبلغ من العمر ٢٤ سنة وقد تقدم لخطبتي شاب قد أنهى دراسته الجامعية ومن عائلة ديِّنة، وحيث إن والدي قد وافق عليه وطلب مني الحضور إلى المجلس لأرى الشَاب ويرآني وأعجبت بالشاب وأُعجب بي.

وعندما عَلِمْت والدتي بأن هذا الشاب من عائلة مُتدينة أقامت الدنيا عليه وعليْ والدي، وأقسمت ألاَّ يتم هذا الموضوع ولا بأي شكل كان، فقد حاول والدي الكثير معها ولكن بدون فائدة...

فهل لي الحق في أن أطلب من الشرع أن يتدخل في موضوعي؟).

القصة السادسة: ـ

ذكرها الأخ منصور العنبري في كتاب [**وصرخت أريد الزواج**] صفحة ٢٤.

تقول: (أنا أبلغ من العمر ثلاثين عاماً ومنذ إحدى عشر سنة تقدم لخطبتي شاب مُناسب جداً ولله الحمد من ناحية دينه وخُلُقه وعلمه وهو يعلم عن حالتي الصحية فوافق الوالد رحمه الله وقبل كتابة العقد يدخل أخي الأكبر وهو يصرخ أنا لا أوافق على هذا الزواج وإذا تم الزواج فلا أعرفكم ولاتعرفوني.

أما السبب وأُقسم بالله على ذلك لأنه ليس من بلدتنا فقط، المهم أن الوالد رفض الشاب ومنذ إحدى عشر سنة لم يتقدم لخطبتي أحد.

لأنهم كانوا يعرفون ظروفي الصحية ولا يقبلون بها، ولكن هذا نصيبي والحمد لله على كل حال.

توفى والدي خلال هذه الأعوام وتركني تحت رحمة الله ثم رحمة إخوتي الذين لم يرحموني وهو حي فكيف بعد موته، المهم أن ذلك الشاب تقدم لخطبتي مرة أخرى في العام الماضي أي عام ١٤١٥هـ ولعل أخي الأكبر قد ندم على مافعل معي فوافق، ولكن المصيبة في إخواني الباقين إعترضوا بشدة، وقالوا: كيف تأخذين رجلاً ليس من بلدتنا؟ والمجتمع لايرحم، ولأول مرة أقف في وجوه إخواني وأقول لهم:

وأنا من يرحمني، وقلت لأخي الأكبر: لا تأخذ رأيهم فكل واحد منهم قد تزوج وله أطفال ولا يفكر إلاَّ في نفسه وأنا شبه مُعاقة وعانس فمن يرغب بي؟

أرحموني يرحمكم الله، ولكنه كان يخشى أن يُزعل إخوانه؛ فقال: كيف أُزعل خمسة وأرضي واحدة؟

علماً بأن والدي قال لي قبل أن يموت:

يابنُيتي لا أريد من هذه الدنيا إلا الستر لكِ وأن أرى أولادك ولكن للأسف إخوانك لا أقدر عليهم، وأُمي كذلك لا تستطيع عليهم فهي تقول: إصبري يا ابنتي لعل الله أن يأتي بالفرج من عنده، علماً بأنهم هددوني لو أخذت هذا الرجل فسوف يهجروني ويحرموني من رؤية أمي إلى الأبد؛ ووالدتي مريضة بالضغط ولا تحتمل الزّعل...

ياأصحاب القلوب الرحيمة أناشدكم الله تعالى أن تجدوا لمشكلتي هذه حلاً سريعاً فالوقت يمضي والأجل يدنو وأنا لا أريد الزواج للمتعة؛ ولكن أريد الزواج لكي أُنجب طفلاً يدعو لي بعد موتي أُريد ابناً يحملني ويدافع عني إذا تكالبت عليَّ المشاكل.

فمتى يأتي هذا الطفل؟ بل ومتى يأتي والده، ولكن لا أقول إلا إنّا لله وإنا إليه راجعون).

ضاعت حياتي بين آمالي العــذا ب .. وبين اعذار الحيــاة الواهيات

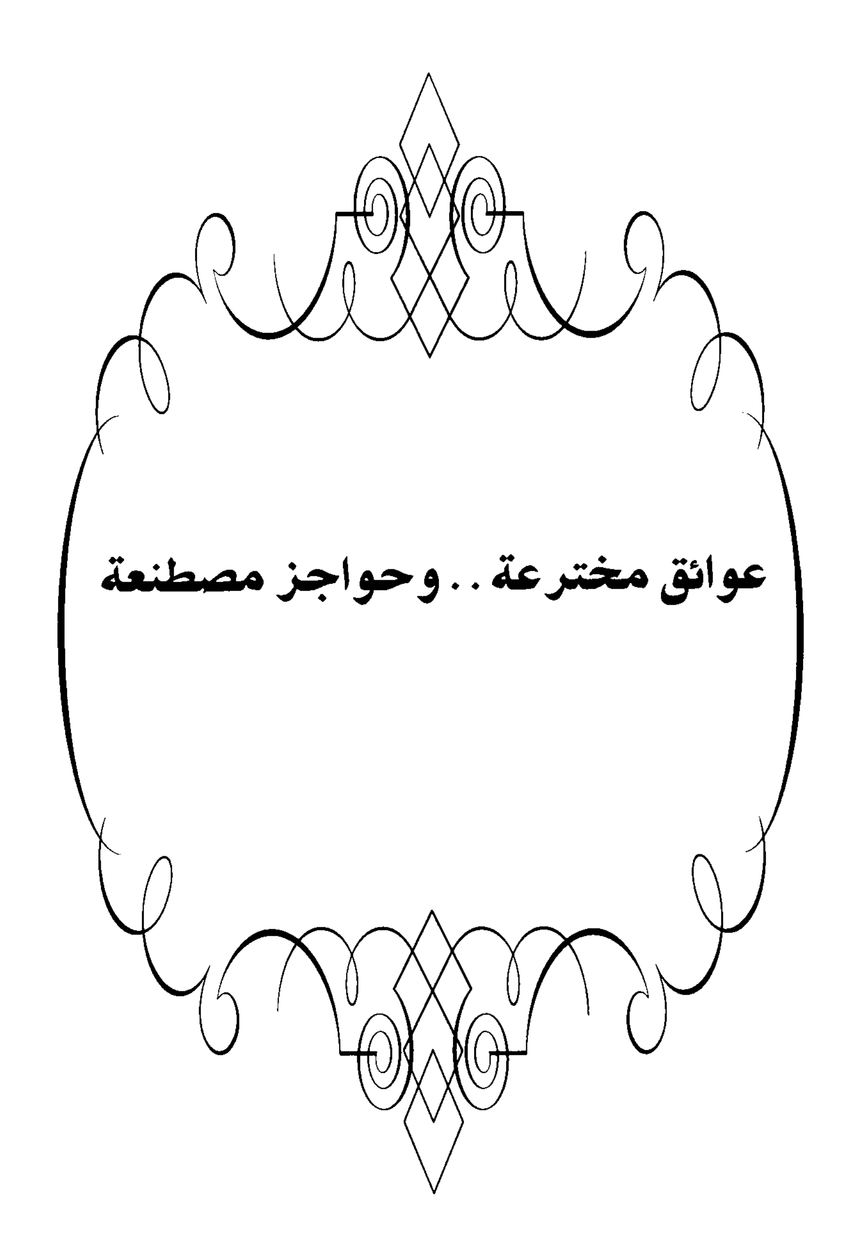
اجتـــرُّ حرماني وأشـــربُ دمعتي هيـــهات ترويني البحار المالحات!!

ثكلى.. تعذبها طيوف وليدها الـ مدفون في أحضان كـــل الأمهات

أغفـــو على حلـم يمـوج تثاؤبـــاً بشـفـاه أهـداب العيون الناعسات

ويروعني الكابوس.. أصـرخ أنني أأبى الرقود على فراش العانسات..

فيا أيها الآباء أفيقوا إلى هذه المشاكل لبناتكم وأولادكم واتقوا الله في أنفسكم، فإنكم سوف تسألون يوم القيامة عن كل بناتكم لماذا لم تزوجوهن وأولادكم لماذا لم تزوجوهم... أفيقوا أفيقوا... أفيقوا أيها الآباء.



عوائق مخترعة .. وحواجز مصطنعة

عوائق مخترعة.. وحواجز مصطنعة

ومن أبرز المعوقات النفسية التى تُعطل حركة الزواج هي :

أولاً : مايعتقده البعض من أن الزواج **يجلب الإرهاق النفسي والقلق**، وهذا أبعد ما يكون عن الواقع والحقيقة؛ بل إن تحقيق السكن والهدوء والراحة؛ من أهم فوائد الزواج؛ يقول الله جل شأنه : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة...** ﴾ ، فبين أن النكاح نفسهُ من نعم الله ،وبين العلة منه وهو (السكن)؛ وهي مأخوذة من السكن أو من السكون أو منهما معاً؛ فإن فيهما الراحة والهدوء والنظام، وتحت كلمة (السكن) تجمعت جميع المعاني الطيبة التي ينشدها المسلم من المرأة الصالحة؛ وخير دليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم :« الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة »[١] . وقوله عليه السلام في حديث ابن عباس :« ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ؛إذا نظر إليها سرتة وإذا غاب عنها حفظته، وإذا أمرها أطاعته »[٢] .

يقول د/ عبدالعزيز بن محمد النغيمشي، في كتابه [المراهقون]؛ صفحة٨٥ :

(فالسكن والمودة والرحمة تعد مما يترتب على الزواج وهي نواتج يقصد

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الحاكم وأبوداود.

إليها الإنسان ويريد تحقيقها، فالإنسان قبل الزواج يعيش الشتات والاغتراب والقلق، ويفقد الاستقرار الناشيء من اعتماده على والديه في مراحل طفولته، ويحس أنه بحاجه إلى شيء آخر لا يستقر إلا به ولا يسكن إلا إليه ولا يطمئن إلا بتحقيقه، ألا وهو «الزوج».

وتبدو الحكمة من هذا عند ما يُرى الشاب جامح الخيال، مضطرب المزاج، قلق الضمير، كثير التفكير، ذا شطحات في آرائه وتصرفاته، فإذا تزوج هدأت نفسه؛ واستقرت معيشته، وثقلت شخصيته واختفى كثير من جوانب جموحه وهوجه)

ثانيًا: مايعتقده البعض الآخر أن **الزواج يقلل التحصيل العلمي** ويعيقه؛ وهذا بعيدٌ عن الصواب؛ فالزواج من الأسباب الرئيسة؛ التي تُعين على النّجاح؛ بل والتفوق العلمي؛ بل إن الكثير ين جدوا واجتهدوا في ذلك بعد استقرارهم النفسي الذي حصل من الزواج - بإذن الله - ومن هذا المنطلق يقول الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله - رحمه الله، في كتاب [فتاوى ورسائل الأفراح] صفحة ٢٠ :

(ينبغي أن لا يُسمح للطلبة والطالبات بالدراسة في الجامعات إلا بعد أن يتحصنوا بالزواج؛ طاعة لله ورسوله ،ومحافظة على غضّ البصر وحفظ الفروج. .ثم قال: والزواج لا يمنع من الدراسة؛ بل يعين عليها لما فيه من الراحة النفسية والطمأنينة القلبية، والتجربة أكبر برهان).

ويقول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، في [الخطب المنبرية] ج٣

ص٣٣٠ : (أما أن يقال الزواج المبكر يشغل عن التحصيل العلمى ، وعن الدراسة فليس هذا بمُسَلَّم، بل الصحيح العكس لأنه مادام أن الزواج تحصل به المزايا الكثيرة؛ ومنها السكون والطمأنينة وراحة الضمير وقرة العين فهذا مما يساعد الطالب على التحصيل.

أما عدم الزواج فإنه في الحقيقة هو الذي يحول بينه وبين ما يريد من التحصيل العلمي؛ لأنه يكون مشوش الفكر مضطرب الضمير. . .)

ويقول الشيخ عبد الملك القاسم في كتابه [عثرات على الطريق]، صفحة٣٠ :

(والبعض يؤكد أن من أسعد سنوات زواجه هي سنوات التحصيل بجوار زوجته .. تعينه وتشد من أزره).

نشرت مجلة [**الشقائق**] في عددها الحادي عشر، صفحة ١٤ .

لقاءً مع الدكتورة رجاء محمد عودة، والتي تزوجت صغيرة لم تنل الشهادة المتوسطة بعد . . .

ووجه لها سؤلاً :

مارأيك بالزواج المبكر ، وهل يُشكل عائقاً أمام من تطمع لإكمال تعليمها ؟ أم أن ذلك حجة واهية ؟

فقالت : الزواج المبكر لايُشكل عائقاً إطلاقاً حيال الدراسة، بل إن هذه

الدراسة لها مُتعتها بعد الزواج طالما توفرت الرغبة الصادقة من الزوجين لانجاحها).

وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - حفظه الله - في [فتاوى المرأة] صفحة ١٠٨ :

هناك عادة منتشرة وهي رفض الفتاة أو والدها الزواج ممن يخطبها لأجل أن تكمل تعليمها الثانوي أو الجامعي أو حتى لأجل أن تدرس لعدة سنوات فما حكم ذلك وما نصيحتك لمن يفعل فربما بلغ بعض الفتيات سن الثلاثين أو أكثر بدون زواج؟

فأجاب قائلاً :

(حكم ذلك أنه خلاف أمر النبي ﷺ، فإن النبي ﷺ قال : « **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه** » وقال ﷺ : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج** » وفي الامتناع عن الزواج تفويت لمصالح الزواج فالذي أنصح به إخواني المسلمين من أولياء النساء وأخواتي المسلمات من النساء ألا يمتنعن من الزواج من أجل تكميل الدراسة أو التدريس وبإمكان المرأة أن تشترط على الزوج أن تبقى في الدراسة حتى تنتهي دراستها وكذلك أن تبقى مدرسة لمدة سنة أو سنتين ما دامت غير مشغولة بأولادها وهذا لا بأس به على أن تكون المرأة تترقى في العلوم الجامعية مما ليس لنا به حاجة أمريحتاج إلى نظر فالذي أراه أن المرأة إذا انهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة بحيث تنتفع بعلمها

هذا في قراءة كتاب الله وتفسيره وقراءة أحاديث النبي ﷺ وشرحها فإن ذلك كافٍ اللهم إلا أن تترقى لعلوم لابد للناس منها كعلم الطب وما أشبهه إذا لم يكن في دراسته شيء محذور من اختلاط أو غيره).

ثالثًا: الخوف من **عدم توفر المادة**، وهذا مفهوم خاطيء؛ فهو خلاف ما وعد به الله، ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ لمن أراد أن يتزوج من الرزق والسعة فيه، يقول الله تعالى: ﴿ **وانكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم** ﴾.

قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –في تفسيره للآية في [فتح القدير]؛ ج٤ص٣٠: (أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ماوعدكم من الغنى).

وهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول: «**ثلاثة حق على الله عونهم؛ – وذكر منهم – الناكح يريد العفاف**»[1].

وعنه صلى الله عليه وسلم قال: «**التمسوا الرزق في النكاح**».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال الرسول ﷺ : «**تزوجوا النساء**

---

(١) رواه أحمد والنسائي.

فإنهن يأتينكم بالمال»[١] .

رابعًا : عدم الاقتناع بالتبكير بالزواج؛ وذلك إما جهلاً أو خوفاً من عدم التوفيق أو لأسباب أخرى.

وهذا خلاف الأصل والفطرة؟ فهذه فكرة استعمارية وخطة يهودية تدمر بواسطتها أخلاق الشباب والشابات حيث تشبع الغرائز بكل طرق إلا طريق الزواج.

يقول الشيخ سعود الشريم في الخطبة السابقة: (وهو ما يردده بعض أرباب الأفكار اللقيطة الذين يبثون سمومهم عبر قنوات متعددة يقررون من خلالها؛ أن التبكير بالزواج عمل غير صالح، وضرب من التغرير بالمراهقين، وأنه لا ينبغي أن يغامر الفتى بعملية الزواج قبل التزود الكافي من التجارب..)

ويقول الدكتور عبد العزيز النغيمشي، عن الحاجة إلى الزواج بل والتبكير به، والاضرار الناجمة عن تأخيره في كتابه السابق، صفحة ٩٤ : (الزواج المبكر إنما هو استجابة فطرية لتلبية دافع فطري، وحاجة جبلية ملحّة وهي أشد ما تكون إلحاحاً وطلباً في مرحلة الشباب المبكر ...

ففي بداية مرحلة الشباب يُعد الشاب في بداية الطريق لإقامة حياة أُسرية

---

(١) رواه أبوداود.

واجتماعية سوية، وهويحس إلى الجنس الآخر أشد ما يكون الإحساس، بخلاف أي حاجة أخرى.

فالزواج المبكر هو الأصل والطريق الطبعي الفطري لتلبية الحاجة الغريزية والشوق والميل إلى الجنس الآخر....

وتشهد الأدلة الشرعية أن التبكير بالزواج هو الإجراء الطبعي لحياة تتفق مع الفطرة وتتجاوب مع السنن الكونية والإنسانية وتأجيله يُعد خلاف الأصل ولا يلجأ إليه إلا لضرورة تجعله متعذرا.

و تأخير الزواج مع وجود دواعيه وانتفاء موانعه الحقيقية؛ لحجج واهية مثل التأخير لعدم توفر العمل والوظيفة والتأخر لإكمال الدراسة أو الحصول على المؤهل، والتأخر بحجة نقص الشاب وخفته وطيشه...

فهذه الحجج لا ترقى إلى درجة تؤهل لتعويق حاجة أساسية ودافع عضوي ونفسي لا يحتمل التأخير؛ فإذا كان الشاب بحاجة إلى الطعام والشراب والنوم فإنه بحاجة كذلك إلى النكاح.

ولأن تأخير الزواج مخالف للشرع مصادم للسنة الكونية والفطرة الإنسانية..ترتب عليه آثار سيئة ومدمرة للنفس والمجتمع؛ منها:

أ ـ إهدار الطاقة العضوية؛ بإضاعة ماء الحياة في الأساليب المحظورة والمنحرفة.

ب ـ إهدار الطاقة النفسية والمعنوية، والفتوه، والغزارة العاطفية ...

جـ - تعريض الشباب والفتيات لشتى المغريات: المقروءة والمسموعة والمرئية على مستويات متعددة.

د - العنوسة).

وتحت عنوان [ال (١٥) سنة.. العمر الأمثل لزواج الفتاة!].

كتب الشيخ عبدالله بن عقيل الطيار مقالاً تحدث فيه عن المسارعة بزواج الفتيات والتبكير بذلك؛ في [مجلة الدعوة] عدد ١٥٨٥ صفحة ٥١: يقول فيه:

(لعل الناظر في أحوالنا يجد أنه قبل حوالي ثلاثين سنة يندر أن تجد فتاة تعدت سن الخامسة عشرة ولم تتزوج، اسألوا أمهاتكم وجداتكم. بل اسألوا التاريخ فإنه ينطق بأقل من هذا الرقم بكثير ولن أزيد على مثال واحد رغم كثرة الأمثلة.. ألم يدخل رسول الله ﷺ بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وعمرها تسع سنوات!! هل فشل زواجها؟ هل طلقت بعد أسبوع من الزواج؟ هل فشلت في إدارة بيتها؟ هل ندم أبواها على تزويجها أنها لم تكن تناسب مقام سيد البشر ﷺ؟ وهل وهل؟ ولن تجد إجابة بالإيجاب على هذه الأسئلة، بل أثبتت عكس ذلك فكانت نعم الزوجة لرسول الله ﷺ وأحب زوجاته إليه وفضلها على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وترك في شأنها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، وبلغت من الفضل والعبادة والعلم شأناً كبيراً حتى أن كبار أصحاب رسول الله يرجعون إليها في كثير من أحكام الفقه والحديث، فرضي الله عنها وأرضاها..

نعم أيها الأحبة فهل يليق بعاقل منا إذا خطبت ابنته ذات الخمسة عشر ربيعاً إلى العشرين أن يقول إنها صغيرة.. هل نحن أعلم وأحكم من الله ـ معاذ الله ـ فهو الذي خلقها انثى وركب فيها صفات الأنوثة لتحمل وتلد وترضع وتربي وتسوس المنزل، ومن الأدلة على استعدادها لذلك هو بلوغها فتحيض الفتاة في الغالب بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة، تنقص احياناً إلى تسع وتزيد أحياناً إلى ثماني عشرة، ويندر حسب علمي تأخر بلوغ الفتاة إلى هذه السن..

ومن إيجاب الزواج المبكر ما يلي:

١ ـ إشغال وظيفة المرأة في الحياة فور تهيئتها لذلك.

٢ ـ القضاء على ظاهرة الفراغ.

٣ ـ أن زواجها يكون في فترة الاخصاب فهي قابلة لتكرار الحمل والانجاب، ومن ثم يحصل مقصد الشارع من الزواج بتكثير النسل.

٤ ـ القضاء على ظاهرة العنوسة، بل وأدها في مهدها.

٥ ـ القضاء على ظاهرة المعاكسة وإعفاف الفتاة في سن مبكرة.

٦ ـ مساهمتها في إعفاف شاب وبناء أسرة مسلمة في وقت مبكر من عمرها.

٧ ـ أن من ايجابيات ذلك الزواج وقوعه في فترة المراهقة وعنفوان

الشهوة. فتجد لدى الزوج من المتعة الحلال ما يسد ذلك الفراغ، وتستشيره وتستفيد منه فيما يطرأ على حياتها من مستجدات ومتغيرات إن وجدت.

٨ ـ إذا بلغت خمساً وعشرين سنة أو ثلاثين سنة ـ في الغالب ـ فإذا لديها بنات كبيرات يساعدنها على أعباء المنزل ومن ثم تستغني عن الخادمة، ويكون عندها أولاد كذلك يخدمونها.

٩ ـ يكون فارق السن بينها وبين بناتها قليلاً مما يساعد على التربية والتقويم، وإزالة الحواجز والمصارحة والمكاشفة بينها وبينهن.

١٠ ـ القضاء على ظاهرة الزواج من خارج البلاد أو التخفيف منها لأن طلب الصغيرة هدف كثير من الشباب، يقول أحدهم بالحرف: «هناك أختار السن المناسبة بالإغراء بالمال بينما هنا لايمكن أن أتزوج صغيرة، صغيرة بمعنى الكلمة»).


المقاصد السامية للزواج

المقاصد السامية للزواج

وقبل أن نعرض بعض الحلول لهذه المشكلة ؛ **ينبغي ألا يُفهم أن الغاية من الزواج فقط تكمن في تلبية الرغبة الجنسية وإشباعها ؛ بل إن الغاية أكبر من ذلك** ونورد منها مايلي :

١ـ المحافظة على النسل واستمراره :

فيعتبر الزواج ضرورة إنسانية لحفظ النوع، وبقاء الحياة على الأرض واستعمارها؛ ولا يكون هذا ولا يتحقق بفرد واحد مهما طال عمره، فكان لابد من الزواج ، والتوالد ليكثر النوع، وتَعمُر الحياة ويتحقق الإستخلاف، يقول الله تعالى : ﴿ **هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** ﴾ ولا يقف الإسلام عند هذا فقط؛ بل يسعى إلى وفرة النسل وكثرته ؛ لأن فيه عزة الإسلام وحياة الأمم؛ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :« **تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة** » ومن حِكم العرب :(إنما العزة للكاثر) .

٢ـ صيانة المجتمع من الانحلال الخُلقي :

فبالزواج تنسد أبواب الرذيلة تلقائياً، ويتخلّص المجتمع من المتسكعين، وينشغل كلٌ بأهله، وينصرف أفراده للعمل الجاد والمثمر. . .لأنه يعمل على الإشباع الجنسي والنفسي، وتحصين الفروج من الوقوع في الحرام، والقناعة بالحلال، وغض البصر عن المحرمات . ويكفي في ذلك قول النبي ﷺ :

« . .فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج »[١] .

٣ـ حفظ الأنساب :

فإنه الطريق المأمون لصون الأنساب، وعدم اختلاط الماء في الأرحام .فبالزواج يكتسب المرء نسبه الصحيح، وينضم إلى المجتمع، ويعترف له بحق الوجود، ولا يخفى على ذوي الألباب، ما لحفظ الأنساب من أهمية شرعية في ضبط عملية المصاهرة، وتحديد النفقة، وصلة الأرحام، وتوزيع التركات . .

٤ ـ تحقيق العبودية، والثواب والغنى :

يقول تعالى : ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع** ﴾ ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :« **إذا تزوج العبد فقد استكمل الدين ، فليتق الله فيمابقي** »[٢] .

وذكر الإمام الغزالي في كتابه [إحياء علوم الدين] جـ٢ ص٢٦؛ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« لا يمنع من النكاح إلا عجز أو فجور » .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه الحاكم .

«لولم يبق من عُمري إلا عشرة أيام لأحببت أن أتزوج لكيلا ألقى الله عزباً».

أما تحقيق الثواب؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**وفي بضع أحدكم صدقة**» قالوا: يارسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجراً؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام، كان عليه وزراً؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجراً**»(١).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: ـ وذكر ـ أو ولد صالح يدعو له**»(٢).

وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن وكساهن من جدته ـ ماله ـ كُنّ له حجاباً من النار**».

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة**»(٣).

وأما تحقيق الغنى فقد تقدم الكلام عليه.

٥ـ تحقيق السكن النفسي:

فقد سبق الحديث عنه؛ من خلال الرد على من قال: إن الزواج يجلب

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.

الإرهاق النفسي والقلق! فليُرجع إليه في صفحة رقم : (٤٣) .

٦ـ اشباع غريزتي الأبوة والأمومة :

لقوله تعالى : ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** ﴾ وقوله تعالى :﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين . .** ﴾ والزواج وهو وسيلة الإشباع الصادقة لتلك الغريزة الحانية، وهو طريق الإنجاب الصادق، في استكمال فراغ الأبوة والأمومة، ولا يخفى ما لإنجاب الأولاد من أثر في هذا الإشباع الفطري والوجدان الأُسري، فالبسمة التي يعطيها الأطفال لأبائهم وأمهاتهم، أداة ربانية بارعة، تستطيع أن تمحو كل آثار التعب والإجهاد عن الوالدين، وتثير في قلبيهما ينابيع المشاعر النبيلة والحنو الأصيل والأمل الكبير، وهم أيضاً خير معين في المستقبل لوالديهم في مجابهة أعباء الحياة ومشاغلها .

٧ ـ تنمية الروابط الأسرية والأجتماعية :

فهو خير سبيل لتنمية الروابط الأسرية، وتعز يزها، وتوسيع دائرتها، لأن المصاهرة تنشيء علاقات جديدة بين الزوجين وأهليهما، يقول الله تعالى : ﴿ **وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . . .** ﴾ .

٨ ـ التدريب على تحمل المسؤوليات :

فالزواج مؤسسة إسلامية اجتماعية يتعلم فيها الآباء والأمهات، والأبناء، تنسيق الأدوار والأفكار، وتنظيم الإلتزامات والمسؤوليات وتوزيع الوظائف

بروح من التعاون والانسجام، والزواج يشعر الزوجين بمدى مسؤوليات الزواج وتبعاته ، فيبعث الزوج على بذل النشاط للقيام بأعباء الزوجة والأبناء، ويدرب الزوجة على القيام بمسؤولياتها تجاه الزوج والبيت والأولاد.

٩ ـ حفظ الصحة والعمر :

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ في [زاد المعاد]، ج٤ص٢٤٩ :

(الزواج يحفظ الصحة ويقوي البدن، وإن كثيراً من الناس تتعدل صحتهم بالزواج ...)

ويقول الشيخ علي الطنطاوي:

(من حفظ شبابه حفظ شيخوخته ومن أضاعه أضاعها) .

والزواج يُجنب الزوجين الأمراض الجنسية التي يُبتلى بها الإباحيون من جراء الزنى واللواط، كالزهري والسيلان والإيدز ... كما يجنب الزوجين الأمراض النفسية التي يبتلى بها العزاب فلقد ذكر ابن القيم في [زاد المعاد]، ج٤ ص ٢٥٠ :

(أنه إذا دام احتقان الماء أحدث أمراضاً رديئة منها الوسواس والجنون والصرع) .

وذكرت جريدة [الرياض] في عددها ١٠٢٩٢ صفحة ٣١، تحت عنوان : (الزواج مفيد لصحة الإنسان) هذا الخبر:

(أشار باحثون من جامعة ايراسموس الهولندية إلى أن الزواج مفيد للصحة، وأن المتزوجون الذين يهنأون بحياة زوجية هادئة يعانون من نصف الأمراض التي تصيب غير المتزوجين.

ويقول هؤلاء الباحثون بأن غير المتزوجين يتسمون بضعف الأداء في مختلف المنافسات والمجالات، كما أنهم يعانون بدرجة أكبر من المتزوجين من أمراض الرئة والتهاب المفاصل وداء السكر والقرحة وآلام الظهر وارتفاع ضغط الدم..)

١٠ ـ أنه من أسباب السعادة:

فالسعادة في الدنيا مقصد عظيم ، يسعى إليه كل حي، وينشُدها بكل وسيلة؛ والزواج من أعظم أسباب السعادة والطمأنينة وهدوء البال؛ متى ما حصل الوئام بين الزوجين وتم الوفاق بينهما.

فالزواج ينبغي ألا يكون قضاء وطر وإدراك شهوةٍ فقط؛ ولكن ينبغي أن يكون امتداداً لأمة تحمل رسالة نبيها ﷺ، وبناء لأجيال تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر..

ولا نغفل .. الرغبة الجنسية..

قد يكون التركيز على [إشباع الرغبة الجنسية] للأسباب التالية:

أ ـ إن الشهوة الجنسية إذا لم تصرف المصرف الشرعي لها، أودت بصاحبها إلى المهالك؛ ولذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه؛ أضمن له الجنّة**» أخرجه البخاري.

ب ـ إنها غاية حسّية خاصة ومُلحة؛ بخلاف غيرها فهي غايات معنوية عامة، يمكن الصبر عنها بل وتأجيلها .

ج ـ إنها مشكلة الشباب على كل المستويات بل هي المشكلة الأولى التي تقف في طريقهم نحو الاستقامة إذا كان الشاب فاسقاً، وعن الاستزادة في الطاعات وعمل الخير إذا كان الشاب صالحاً، ومما يدل على ذلك مانشرته [مجلة البحوث الإسلامية]، عدد ٣٣ ص٨٦؛ سؤال أحد الشباب في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ؛ يقول:

(أنا شاب في سن التاسعة عشرة، ولله الحمد أؤدي الصلوات كلها في المسجد جماعة وحتى صلاة الفجر؛ وبعض الأحيان أؤذن في المسجد وأحفظ حوالي ستة أجزاء من القرآن الكريم ولكن هناك شيء يضايقني هو أنني عندما أخلو بنفسي أو عندما أنام أتخيل أو أتصور والعياذ بالله أنني سافرت إلى لندن وأنني أرتكب الزنا وصحبت بنات السوء....)!!

ونشرت [**مجلة الأسرة**]؛ عدد ٣٥ ص٥٠ هذا السؤال؛ من أحد الشباب، يقول:

(أنا شاب في التاسعة عشرة من عمري أدرس في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية، أحافظ على الصلوات إلا أنني أقع في بعض المعاصي المتعلقة

بالشهوات وتتكررمني مراراً، في البداية كنت أجاهد نفسي كثيراً وأحاسبها ويصيبني القلق والحزن وتأنيب الضمير بعد فعل تلك المعاصي ثم مع الوقت ضعفت مقاومتي وصرت أبحث عن المبررات والمسوغات لعملي هذا.....)؟!!

هذا بالنسبة للشباب الصالحين؛ أما غيرهم فيقول الشيخ: إبراهيم الدويش في محاضرة له بعنوان: «المحرومون»؛ على لسان أحد الشباب التائبين: (أنقذوا الشباب؛ سهر وغناء ولواط وزنا.....)

ولهذا يقول أحد الدُّعاة في كلمة ألقاها بمركز «مكافحة الجريمة»:

(إن كثيراً من المُشكلات التي نواجهها من الشباب بسبب تأخر زواجهم؛ والسبب في ذلك أن الدافع الجنسي لم يُشبع إشباعاً طبيعياً صحيحاً....

والدراسات تُثبت بما فيها الدراسات التي تمت هُنا.

فقارن بين المتزوجين من الشباب وغير المتزوجين فوجدوا أن الشباب المتزوجين يكونون أكثر استقراراً وسلوكياتهم أكثر إستقامةً ويتجنبون المسالك والتصرفات التي نراها عند الشباب، سواءً اتجاههم للمخدرات أو المعاكسات أو الإنصراف عن الدراسة أو غير ذلك...

فالدافع الجنسي لأبُدَّ من إشباعه إشباعاً طبيعياً، والتبكير بالزواج هو الحل الصحيح والبلسم الشافي لكثيرٍ من مُشكلات الشباب).



هذا الداء فهل من دواء؟

هذا الداء فهل من دواء؟

فهذا تصوير مشكلة لفئتين مفترقتين؛ كان من الواجب أن تكون فئة واحدة تحت سقف واحد!! ولكن!!!

فها هو الداء قد وضح وبان؛ ولكن أين الدواء؟

الداء نحن، والدواء نحن! فكلٌ مطالب بالمساهمة بالعلاج على حسب موقعه وطاقته.

مسؤولية الآباء والأمهات ..

الأب والأم؛ يجب عليهما أن يفاتحا أولادهما بذلك، ويهيئانهم لمستقبل حياتهم الزوجية وتذليل الصعاب لهم، وتيسير ذلك بالشيء المتعارف بينهم، بل ويحثونهم على الزواج، ويقيلوا كل عثرة في طريقهم لأن هذا حق الأبناء على الآباء.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين حفظه الله، في أحد فتاويه في [الحرم المكي] صفحة ٢٨٢:

(ولا يحل للوالد أن يُمانع في تزويج ابنه، بل الواجب على الوالد أن يزوج ابنه من ماله إذا لم يكن عند الابن مال، فإذا كان الابن طالباً وليس بيده مال واحتاج للزواج، وقال لأبيه زوجني فيلزم أبيه تزويجه، وإذا زوجه واحدة ولم تكفه؛ وقال: أريد ثانية فيلزم أيضاً وكذلك له طلب ثالثة ورابعة).

ويقول الشيخ محمد بن عبدالله الدويش ، في رسالة بعنوان [أخي الشاب كيف تواجه الشهوة] صفحة ٢٤ .

موجهاً كلامه للآباء:
(اتق الله في ابنك واعلم أن خير ما تُقدِّم له الزوجة الصالحة، وأنك لست ولا هو الموكل برزقه فقد تكفل الله بذلك، ونحن نريد منك أن تَحُث ابنك على الزواج لا أن تقف عقبة في طريقه).

وذكر صاحب كتاب [فقه السّنة]، ج٢ص١٤ : (أن الأحنف بن قيس - رحمه الله - دخل على معاوية رضي الله عنه ويزيد بين يديه وهو ينظر إليه إعجاباً به فقال: يا أبا بحر ؛ ما تقول في الولد ؟
فعلم ما أراد؛ فقال:
(ياأمير المؤمنين هم عماد ظهورنا، وثمر قلوبنا وقرة أعيننا؛ بهم نصول على أعدائنا وهم الخلف لمن بعدنا؛ فكن لهم أرضاً ذليلة، وسماءً ظليلة؛ إن سألوك فأعطهم، وإن استعتبوك فأعتبهم، لا تمنعهم رفدك؛ فيملوا قربك، ويكرهوا حياتك ويستبطئوا وفاتك.)

فقال معاوية : لله درك يا أبا بحر، هم كما وصفت والله.

يقول سليمان بن الشيخ عبد الرحمن الخريصي – رحمه الله – في مقابلة له عن حياة والده في المجلة العربية عام ١٤١٦هـ (كان أبي يزوجنا إذا بلغنا السادسة عشر من عمرنا؛ وعلمت فيما بعد أنه أستدان ليزوجني)!

وكذلك على الآباء أن يفتحوا الأبواب لمن يتقدم لبناتهم ولا يردونه إلا

لسبب شرعي أو مصلحة راجحة، وإن قبلوا من جاء ليخطب ابنتهم عليهم ألا يضعوا أمامه الصعاب؛ فهو يريد الستر له ولها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في [الفتاوى]؛ جـ ٣٢ ص١٩٢:

(السّنة تخفيف الصداق، فقد روت عائشة رضي الله عنها - عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة».

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ : «خيرهن أيسرهن صداقًا»). أ - هـ .

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(لا تغلوا في صداق النساء؛ فإنها لو كانت مكرمة في الدينا، أو تقوى عند الله؛ كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم؛ ماأصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من اثني عشر أوقية)[1].

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز – حفظه الله – في نصيحة مُهمة في كتاب مُنكرات الأفراح صفحة: ٧: (....فعلى الأولياء أن يتقوا الله في مولياتهم فإنهن أمانة في أعناقهم، وإن الله سائلهم عن هذه الأمانة فعليهم أن يبادروا إلى تزويج بناتهم وأخواتهم وأبنائهم حتى يؤدي كلٌ دوره في هذه الحياة ويقل الفساد، ومن المعلوم أن حبس النساء عن الزواج أو تأخيره سبب

---

(١) أخرجه الترمذي.

فشو الجرائم الاجتماعية وانتشارها التي هي معول الهدم والدمار) .

ويقول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ـ رحمه الله ـ في كتابه [يافتاة الإسلام]، صفحة ٢٥٣ : (فيا معشر المسلمين عامةً، ويا أولياء الفتيات خاصة، ارحموا ترحموا، ارحموا الفتيان، وارحموا الفتيات، ارحموهم جميعًا ارحموا يا عباد الله، فقد كثر العُزّاب، وكثرت العوانس، اكسروا من غلو الطمع، وتباعدوا من اللآمة والجشع. سهلوا طريق الزواج، اكتفوا بما تيسر من الصداق، والمصلحة للجميع، وخير صداق أيسره، وأبرك زواج أقله تكاليف) .

وتحدث الشيخ عبدالله بن عقيل الطيار، في مقالة له في [**مجلة الدعوة**]؛ عدد ١٥٥٦ صفحة ٤٢ ، تحت عنوان :

[من المتهم إذن في قضية العنوسة؟؟] مخاطبًا الأب والأم قائلاً :

(فبعض الآباء هداهم الله لا يعجبهم العجب حيث إنهم يريدون لبناتهم رجالاً أشبه بالملائكة وهذا محال، وبعضهم قد أخذ به الطمع أي مأخذ ورفض تزويج بناته لأجل مرتباتهن. وليتهم يصدقون في هذه القضية ويعترفون حتى يسهل الدخول عليهم ويناقشون ومن ثم يقنعون ـ وأقترح على هؤلاء تزويجهم مع اشتراط نصف المهر لهم فإن هذا أيسر من حرمانهم مما شرع الله لهن. وإن كان فيه إجحاف ولكنه ارتكاب لأخف الضررين ـ وكلا هذين يتسترون خلف أقنعة حبهم لبناتهم والحرص على تزويجهن، ولكنه لم يتقدم إليهم أحد أو لم يتقدم إلا غير الكفء!! بينما يقولون للخاطب : إنها

صغيرة .. تريد إكمال الدراسة.. رفضت الزواج في الوقت الحاضر.. مخطوبة..

وفي المقابل يقولون للبنت إنه غيرصالح ونحن أدرى بحاله منكم معشر النساء - وهذه كلمة حق أريد بها باطل - وأكثر الخطاب لا تعلم عنهم الفتاة شيئًا أي أنها يخطبها عشرة ولا تبلّغ إلا بواحد فقط والذي يُظن أنها لا توافق عليه.

أما الأم وما أدراك ما الأم رمز العطف والحنان ومنبع البر والإحسان، وصل الأمربعض الأمهات أن حرمت ابنتها من الزواج لأنها تحبها - كما تزعم - ولا تريد أن تبتعد عنها فتبقى المسكينة ضحية تفكير أهوج وعقل أغلف فتكون وفاة أمها فرجًا ومخرجًا - وأحيانًا لا يقدر الله ذلك إلا بعد فوات الأوان.

فنقول للأب الحنون: إذا أتاك من ترضى دينه وخلقه فزوجه، وإلا حصلت فتنة وفساد عريض كما ثبت ذلك في حديث المصطفى ﷺ.

وسدد وقارب ولو حصل بعض التقصير من الخاطب فلن يكمل بشر البتة.

ونقول للأم الرؤوف: إنك تسيئين من حيث تحسنين، وتذبحين ابنتك بسكين وأنت لا تشعرين، فربها هو خالقها وهو أعلم وأحكم وأرحم بها منك، ولن يضيعك إذا ذهبت ولن يضيعها إذا تزوجت، بل إن الزواج وإن كرهته فربما يكون لك خيرًا بأن يَبَرَّك صهرك وربما جَعَلكِ مع ابنتك في بيت

واحد وربما انجبا ولداً أو أكثر فظهر نفعه لك في الحياة وبعد الممات وقبل ذلك كله أسعدت ابنتك في حياتها وأسعدت زوجها بأن هيئت له زوجة صالحة).

مسؤولية الفتاة..

والبنت ينبغي لها قبول من يتقدم إليها؛ إذا علمت تقواه وخلقه، ولا تعتذر بتكميل الدراسة أو صغر السن، أو ما شابه ذلك من الأعذار الواهية.

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن أهم الأمور التي على أساسها تختار الفتاة زوجها، وهل رفض الزوج الصالح لأغراض دنيوية يعرضها لعقوبة الله؟

فأجاب قائلاً: في [فتاوى المرأة] صفحة ١٠٣ :

(أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها هي الخُلق والدين أما المال والنسب فهذا أمر ثانوي لكن أهم شيء أن يكون الخاطب ذا دين وخُلق لأن صاحب الدين والخُلق لا تفقد المرأة منه شيئاً إن أمسكها أمسكها بمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان ثم إن صاحب الدين والخُلق يكون مباركًا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين أما إن كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه ولا سيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة أو من عرفوا بشرب الخمر والعياذ بالله، أما الذين لا يصلون أبداً فهم كفار لا تحل لهم المؤمنات ولا هم يحلون لهن والمهم أن تركز المرأة على الخُلق والدين. أما النسب فإن حصل فهذا أولى لأن الرسول ﷺ قال: « **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه** » ولكن إذا حصل التكافؤ فهو أفضل).

قال رجل للحسن البصري ـ رحمه الله ـ إن لي بُنية وإنها تُخطب فمن أزوجها؟

قال: (زوجها ممن يتقي الله فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها).

وتقول الأخت أميمة المحمود، ناصحة بنات جنسها؛ في [مجلة الدعوة] عدد ٩٩٨:

(إذا تقدم لخطبتك من ترضين خُلقه ودينه؛ فاقبلي ولا تفكري فيما عدا ذلك من المعايير الدنيوية، التي استحدثناها، ولم ينزل الله بها من سلطان...)

فمن ذلك نَدمهن لعدم قبول ذلك الشاب الكُفء الذي تقدم إليها؛ بحجة تكميل الدراسة ؛ ولم تعلم أن من أهم وأهيأ فرص النجاح بل والتفوق لا يحصل إلا بالاستقرار، والاستقرار لا يأتي إلا بالزواج.

نشرت [**مجلة اليمامة**] ؛قصة طبيبة ، تقول: خذوا شهاداتي وأعطوني «زوجاً »!! خذوا شهاداتي ومعاطفي وكل مراجعي ومالي وأسمعوني كلمة « ماما »!!.

ثم تقول هذه الأبيات:

لقد كنت أرجو أن يقال طبيبة فقد قيل، فما نالني من مقالها

فقل للتي كانت ترى فيَّ قدوةً   هي اليوم بين الناس يُرثى لحالها

وكل مناها بعض طفل تضمه   فهل ممكن أن تشتريه بمالها؟؟

* التوقيع: دكتوره/ س.ع.غ الرياض.

وقصة امرأة أخرى في كتاب [**اعترافات عانس**]، صفحة ٥:

تروي قصتها بألم وحسرة.

تقول: (كُنت في الخامسة عشر من عمري، وكان الخُطَّاب يتقدمون إليَّ من كل حدب وصوب، وكنت أرفض بحجة أنني أريد أن أصبح طبيبة، ثم دخلت الجامعة وكنت أرفض الزواج بحجة أنني اريد أرتداء معطف أبيض على جسمي، حتى وصلت إلى سن الثلاثين وأصبح الذين يتقدمون إليَّ هم من فئة المتزوجين وأنا أرفض وأقول:

بعد هذا التعب والسهر أتزوج إنساناً متزوجاً، كيف يكون ذلك، عندي المال والنسب والشهادة العليا وأتزوج شخصاً متزوجاً!!

ووصلت هذه المرأة بعدها إلى سن الخامسة والأربعين وصارت تقول:

أعطوني ولو نصف زوج).

وذكر الشيخ محمد بن عبدالعزيز المسند، في كتاب [**اعترفات متأخرة**] جـ١ ص٦٠؛ قصة لأحد الفتيات؛ والتي نشرتها جريدة [**عكاظ**]

عدد ٨٦٤٠، تقول:

(لقد كنت في مقتبل عمري أحلم بذاك القدر العالي من التعليم.. ولا أنكر أنني أحلم بالرغبة في أن أصبح أمًّا وزوجة في المستقبل.. ولكن كان التعليم عندي يسبق كل الأهداف، لدرجة أنني كنت أرفض الاعتراف برغبتي في الزواج..

وبقي الحال كذلك حتى حصلت على الماجستير، وانتهت رحلة المعاناة الدراسية، وبدأ الفراغ يتسرب إلى الأعماق.. واستيقظتُ على الحقيقة وهي أنني أصبحت أكثر رغبة في الزواج..

وفتح والدي الباب للخطّاب.. وكلما تقدم شاب فرّ مدبراً لما وضعناه أنا وأبي من شروطٍ ومواصفات قياسية، وإحقاقاً للحق فقد كان والدي أكثر تعاطفاً معي ولا يريد إرغامي على شيء لا أريده..

ومضت ست سنوات بعد تخرجي حتى تجاوزت الثلاثين من عمري، وهنا كانت الصدمة عندما جاء آخر خُطّابي والذي أنشد فيه مواصفاتي.. ولكنه احتفظ لنفسه بهذا الحق.. حق وضع الشروط والمواصفات.. وقد جمع حقائبه وانسحب حينما علم بعمري الحقيقي.. بل قالها صريحة: «لاحاجة لي بامرأة لم يعد بينها وبين سن اليأس سوى القليل».

سمعت هذا لأدرك الهزيمة المرة.. وأيقنت أنني دخلت في زمن العنوسة الذي تتحدث عنه وسائل الإعلام من حين لآخر.

واليوم وبعد أن كنت أضع الشروط والمواصفات والمقاييس في فارس أحلامي، وكنت أتعالى يوم ذاك.. اليوم بدأوا هم يضعون مقاييسهم في وجهي، وهو ما دفعني أن أفكر كثيراً في أن أشعل النار في جيمع شهاداتي التي أنستني كل العواطف حتى فاتني القطار.

بدأت أحمل في نفسي الحسرة على أبي الحنون الذي لم يستعن بتجاربه في الحياة في تحديد مسار حياتي..

نعم.. إن تعليمي قد زادني وعياً وثقافة، ولكن كلما ازددت علماً وثقافة ازددت رغبة في أن أكون أمّاً وزوجة.. لأنني أولاً وأخيراً إنسانة.. والإنسان مخلوق على فطرته».

ثم تقول: «إنني أروي ذلك لكم للعبرة والعظة فقط، لأقول:

نعم، من أجل الحياة..

من أجل الزواج..

لا، للعنوسة...

متجاوزة بهذا كله زمن الصمت..

فمن هو فارس أحلامي ياترى؟ .. الذي نتنازل أنا وهو معاً عن بعض شروطنا حتى نمضي مسيرة حياتنا...).

أختكم ـ ل . أ. ص ـ جدة

يقول رمضان حافظ رجب، في مقال له بعنوان:

«العانس جانية أم مجني عليها».

في [**المجلة العربية**] عدد ١٦٩:

(أختي المرأة المتعلمة: لم يكن العلم يوماً ما سبباً في تعاسة صاحبته، إلا إذا لم تعرف المتعلمة كيف توظف العلم في سعاتها.. فاحذري أن تؤجلي الزواج حتى تنتهين من مشوار رحلة العلم، فالعلم محيط واسع عميق القاع، بعيد الشطآن، وقد يقضي المرء عمره كله سعياً وراء العلم فينقضي الأجل ولا يصل إلى مايريد، فلترضين بقدر من العلم يفيدك في حياتك ولا يضرك في مستقبلك. فالمرأة تستطيع أن تستقيل من عملها لكنها لا تستطيع أن تتخلى عن دورها الطبيعي كزوجة وأم..).

وعن الإسراف في حفلات الزواج تقول الأخت فاطمة زكريا في رسالة بعنوان: [إليك يا أختاه] صفحة:٢٧:

(هل سألت نفسك مرة: ما الفائدة من الإسراف في حفلات الزواج والتي تصرف فيها مبالغ طائلة وتذبح فيها الذبائح الكثيرة ثم تنتهي الموائد إلى المزابل؟!

إنها خلاف لهدي الدين وخروج على المعقول وعلى المصلحة الشخصية والاجتماعية.. حتى المدعوون يقولون: لا ويحضرون مجاملة وأكثرهم يتمنى ألا يدعى أو يعذر من الحضور.

ثم ما ذنب الزوج كي يخسر عشرات الآلاف قيمة حفلة يسددها من مرتبه ديناً أو يرهق بها كاهل أبيه وأسرته؟!

ما أجمل حفلة الزواج المختصرة التي تقتصر على الأهل والأقرباء ويولم فيها بخروف أو اثنين وتتم في جو عائلي حميم دون تكلف أو حب مجنون للمظاهر.

إن المرأة العاقلة لا تطالب بحفلة زفاف كبيرة لأن مصاريف هذه الحفلة سوف تكون على حساب حياتها ومستقبلها فحين يبدأ الشاب حياته بدين يبدؤها بهم ويربطه دائما بمن كانت السبب!!

فزوجك لن ينسى!!)

وتحت عنوان (**هل أفراحنا حقيقية؟!!**) نشرت جريدة [**الجزيرة**] في عددها رقم ٩٠٦٨ صفحة ٩ هذا المقال:

(هذه الأيام أصبح المتزوج يشقى بزواجه ويناله من النكد والتعب الشيء الكثير، وكذلك يصاب أهله وأقاربه، ولا يخلو بيت العروس من مثل هذه الأمور التي بدأت تزداد تعقيداً بشكل خطير.

فمن هو السبب وراء هذه التركيبة المعقدة لمعاني الفرح والتي دخلت حياتنا بدون إستئذان؟.

نحن الذين سمحنا لكل هذه الأمور أن تتغلغل في حياتنا ونظامنا. فقد حولنا وليمة العرس التي هدفها إعلام الناس بهذا الإرتباط المبارك إلى موائد لا

تخلو من إسراف وتبذير، وحولنا مكان العرس من باحة في وسط الحي إلى قصر مهيب ومكلف، واستخدمنا كل ذلك للمباهاة وليس لتحقيق الفرح والسعادة التي يفترض أن نبحث عنها في مثل هذه المناسبات.

أفراحنا هذه الأيام هي في الحقيقة محنة كبيرة يقع فيها العروس وأهله فيبقون يعانون منها ومن تبعاتها حتى ينتهي العرس وقد لا تنتهي بإنتهائه إلا بعد سنوات طويلة من هموم الدين.

فمتى يتحرك عقلاؤنا ليضعوا حداً لهذا الإنحراف الخطير في السلوك الاجتماعي ولما لا نفكر بموضوعية لنحول الأفراح إلى أفراح حقيقة).

مسؤولية الشباب :

ونقول للشباب الذين يتأخرون في الزواج بحجة اختيار الفتاة المناسبة لهم، والمبالغة في أوصافها؛ نقول لهم: روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**»[1].

---

(١) رواه مسلم.

وفي حديث ابن عباس: «**ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء؟**

المرأة الصالحة؛ إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته، وإذا أمرها أطاعته»[١] .

قال الشاعر:

ليس الفتاة بمالها وجمالها   كلا ولا بمفاخـــر الآبـــاء

لكنها بعفافهـــا وبطهرها   وصلاحها للزوج والأبناء

وقيامها بشؤون منزلها وأَنْ   ترعاك في السراء والضراء

ويقول آخر:

وخير النساء من سرت الزوج منظراً   ومـن حفظتـه في مغيب ومشهد

عليـك بـذات الدين تظفـر بالمنى   الودود الولود الأصل ذات التعبُّدِ

يقول الدكتورمحمد الصغيِّر؛ مُجيبًا لسؤال أحد الشباب حول تردده في الاختيار بين فتاتين أحدهماجميلة وعندها طيش وعناد وضعف في الالتزام الديني والأخرى متوسطة الجمال ولكنها ذات خُلق ودين ورزانه.. في [مجلة الأسرة] ، عدد ٣٢ صفحة ٥١ :

---

(١) رواه أبوداود.

(لستَ الوحيد الذي يعاني من هذه الحالة، لكن المهم اتخاذ القرار الحاسم في الوقت المناسب بعد التفكير الهادىء والعميق لجميع جوانب المشكلة، وفي التوجيهات الشرعية ما يساعدك على اتخاذ مثل هذا القرار، وهذا مفصّل في أبواب النكاح في كتب الفقه والحديث وفتاوى العلماء، فالشرع يؤكد أهمية توافر الأخلاق الحسنة والدين في المخطوبة كما في حديث «اظفر بذات الدين تربت يداك».

الجمال في المرأة ليس مقصوراً على جمال صورتها وشكلها الظاهري، وإنما هوأوسع من ذلك إذ يشمل كل ما فيها من الخصال المحببة للنفوس السليمة.

والنظرة الشرعية يؤيدها الواقع الاجتماعي، فكم من أناس سعدوا في حياتهم الزوجية سعادة بالغة بسبب الحرص على الخُلق والدين، وكم من أناس شقوا بسبب إغفالهم ذلك رغم تحقيقهم ما يطمحون إليه من صفات الجمال الخَلقي.

لو وجدتَ فتاة ثالثة فيها محاسن الأولى (الجمال الخَلقي) والثانية (الجمال الخُلقي) فهذا أكمل وأصلح لك، ولكن قد يطول بك البحث. وإذا لم تجد مفرًا من الاختيار بينهما فاختر الثانية بلا تردد، **ذلك أن الزوجة ليست مجرد وردة جميلة تتمتع بها، بل هي رفيقة الحياة وأم الأولاد والمؤتمنة على البيت وعلى نفسها**، وغير ذلك من الأمور المهمة التي لا يفي الجمال الخَلقي وحده بها، بل **لابد من دين وخُلق وعفة وتربية حسنة**).

قصة مؤثرة:

وذكر الشيخ عبدالملك القاسم في كتابه يا معشر الشباب «**صـــوت ينادي**» صفحة ٧، قصة لأحد الشباب؛ يقول فيها:

(نشأت لاهيًا عابثًا وإن كان في قلبي الخير ..... فليس فيه - ولله الحمد - شُبه أو تلبيس .. بل تراكم عليه ران المعصية وشهوات النفس...

فترة من الوقت كان حديث والدي ووالدتي عن زواجي وعندما ألزمني والدي بذلك لم يكن ثمة خيار أمامي سوى الموافقة والقبول.. عندها بدأت والدتي وأختي البحث عن زوجة لي.. الزوجة لي لا تعدو أن تكون جميلة .... وجميلة جداً .. ولكن الله يسر لي من كانت نظرته أعمق وأصوب... فحرصوا على ذات الدين أولاً... وهوما رأيته في زوجتي التي جمع الله لها خصالاً حميدة ونفساً طيبة ونصيباً من الجمال.. وأكبر من ذلك وأظهره في شخصيتها ورجاحة عقلها وصبرها.

فقد بدأت معي خطوات الدعوة.. خطوة ... خطوة.. وتدرجت معي من البداية درجة .. درجة... ما أن تسمع المؤذن حتى تهرع إليَّ .. لقد أذن .. نحن الآن على وشك الإقامة... لا تفوتك تكبيرة الإحرام... سنتين كاملتين.. حتى بدأت أموري في الصلاة تستقيم.. وألزمتني بعدم السهر لأستيقظ لصلاة الفجر.. حثتني على مصاحبة الأخيار.. وعلى قراءة القرآن والكتب النافعة.. وكانت تتحين الفرص لنسمع شريطًا لأحد العلماء ونحن في الطريق...

كانت نعم المرأة.. تبدلت حالي بفضل من الله على يديها..

أعرفت أخي الحبيب من هذه ...

إنها التي قال فيها الرسول ﷺ «عليك بذات الدين تربت يداك»

قد يغيب عن من أراد (الزواج) ذلك التوجيه.. ولكن حتماً سيراه في واقع حياته يوماً، ويرى أثر الحديث في استقامة الأسرة وهنائها وسعادتها..).

ونشرت مجلة [**الشقائق**] في عددها العاشر، صفحة ٣٢؛ قصة أحد الشباب الذين تأخروا في الزواج بسبب المبالغة في أوصاف الفتاة التي يرغب زواجها...

وذلك بقلم الأخ «محمد رشيد العويد»:

(تجاوز الثلاثين بسنوات عدة، ولما يزل عزباً؛ على الرغم من أنه كان يخطب للزواج قبلي؛ أي قبل أكثر من عشر سنوات؛ فهو معفي من الخدمة العسكرية، لأنه وحيد أبويه، اللذين كانا - في الوقت نفسه - ثريين، وكانا حريصين على التعجيل بزواجه؛ ليسعدا به ويريا أولاده قبل أن يموتا.. كما كان يقول:

التقينا بعد أن أفترقنا سنوات، ودهشت حين علمت أنه مازال عزباً.

سألته: ماذا تنتظر؟

قال: أن أجدها!

قلت مبتسماً: ولم تجدها حتى الآن؟!

قال: أرأيت!

قلت: من بين مئات آلاف البنات لم تجد من تتزوجك!!؟

نظر عاتباً وقال: من يتزوجني كثيرات.. لكني لم أجد من أريد أنا أن أتزوجها.

قلت مستنكراً: ألا ترى في هذا غروراً؟ احمرّ وجهه حياءً وقال: أعذرني.. لم أرد هذا. لقد أردت أن أوضح سبب هذا التأخر في الزواج.

فقلت مخففاً عنه: لا عليك.. وأنا إنما أردت ممازحتك.

قال: مع أنك على حق.. يبدو أن الغرور والعُجْب كانا وراء تأخري في الزواج!

ابتسمت مشجعاً له على مواصلة حديثه.

قال: ثرائي، كوني وحيد والدي، إعفائي من الخدمة الإلزامية.. مكانة أسرتي ونسبها.. ربما اجتمعت هذه الأمور لتبعث في نفسي شيئاً من الغرور والعجب بالنفس.

كلما ذهبت مع والدي لخطبة فتاة وجدت فيها نقصاً: هذه ليست على

قدر وافر من الجمال!.. تلك ليست من أسرة ذات حسب ونسب!.. ثالثة فقيرة! رابعة غير متعلمة خامسة.. سادسة.. سابعة.. وهكذا توالت الشهور والسنون وأنا أبحث عن الفتاة الكاملة التي تستحقني! (قالها وكأنه يسخر من نفسه).

قلت: هوّن عليك.. وليكن لك من هذا درساً يساعدك على اختيار من تريدها زوجة لك.. على غير هذه الأسس جميعها.

قال: أرشدني.. أرشدك الله إلى كل خير.. فوالله لقد بت حيران ضائعاً.

قلت: الجمال، والثراء، والنسب.. أمور لاشك في أنها تطلب في من يرغب المرء في الزواج منها.. لكن الأهم من هذا كله ومقدم عليه..

قاطعني: ماهو؟

قلت: هو ما وجهنا إليه النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف الذي يقول فيه: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها.. فاظفر بذات الدين تربت يداك**» متفق عليه.

قال: هو الدين إذن.

قلت: أجل، لكن هذا لا يعني أني أدعوك إلى أن لا تختار من يسرّك النظر إليها وترتاح إلى شكلها فعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال:

«**إذا خطب أحدكم المرأة؛ فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها.. فليفعل**» وعن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة، فقال له رسول الله ﷺ: «**أنظرت إليها؟**»، قال: لا، قال: «**انظر إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**». رواه النسائي وابن ماجه والترمذي وحسنه.

قال: ولكني مازلت أتساءل!

قلت: عمَّ؟

قال: عما إذا كانت هناك فتاة تجمع الصفات الحسنة جميعها!

ضحكت من أعماق قلبي وقلت: سأجيب عن تساؤلك بهذه الحكاية اللطيفة: «نظر خالد بن صفوان إلى جماعة في المسجد بالبصرة، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: على امرأة تدل على النساء (تشبه الخاطبة في أيامنا) فأتاها فقال لها: ابغني امرأة.

قالت: صفها لي.

قال: أريدها بكراً كثيّب، أو ثيّباً كبكر، حلوة من قريب، فخمة من بعيد.

كانت في نعمة؛ فأصابتها فاقة، فمعها أدب النعمة، وذل الحاجة، فإذا اجتمعنا كنا أهل دُنيا، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة.

قالت: لقد أصبتها لك.

قال: وأين هي؟

قالت: في الرفيق الأعلى من الجنة.. فأعمل لها.

ماكدت أنتهي من الحكاية حتى انفجر صاحبي ضاحكاً وكأنما وجد فيها عزاء له.

وقال: إذن فقد كنت أبحث عن حورية من حوريات الجّنة؟

قلت: وماذا تنوي الآن؟

وقال: سأبحث عن فتاة من فتيات الأرض.

قلت: وتتخلى عن جميع الصفات التي كنت تحرص على اجتماعها فيها؟

قال: سأشترط أولاً أن تكون متمسكة بدينها؛ تعرف حق ربها، وتعمل بما أمرها به سبحانه.

قلت: وثانياً؟

قال: أن تكون على قدر من الحسن أرتاح إليه.. وما عدت أبحث عن الجمال الخارق.

قلت: وثالثاً؟

قال: لاشيء بعدهما، أريد أن أستدرك ما فاتني.. لقد أضعت من عمري أكثر من عشر سنوات عشتها عزباً أجري وراء وهم).

وصية إلى أعزب...

* ونقول للشباب الذين لايقدرون على الزواج ولا يستطيعونه عليكم بالصبر والاحتساب، وحفظ فروجكم من الحرام..

روى البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ ـ في حديث الإسراء والمعراج ـ وفيه: «**رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة... فانطلقنا على مثل التّنور، فإذا فيه لغط وأصوات، قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ... فسأل عنهم.. فقيل.. الزناة والزواني**».

فهذا بعض ما يتعرض له الزُّناة عند الله، ومن يعمل عمل قوم لوط فهو مثلهم إن لم يكن أشد.

وعليكم بغض النظر عن الحرام؛ فإن فتنة النظر إلى ما حرم الله أصل كل فتنة ومنجم كل شهوة، فالنظر هو رائد الشهوة ورسولها، وحِفظُه أصل حفظ الفرج..

يقول الشيخ عبدالملك القاسم في كتابه :

[**سهم إبليس وقوسه**] صفحة ٧٢ :

(فكم جرح النظر من قلب، وأوقع في غفلة، وأشعل نار الفتنة، ورُبَّ نظرة زرعت شهوة، وشهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً .

وُحقَّ لمن غضَّ طَرفه، وقاوم شهوته أن يقول الشاعر فيه :

ليس الشّجاعُ الذي يَحمي مطيَّتهُ   يوم النزال ونار الحرب تشتعلُ

لكن فتىً غَضّ طرفاً أو ثَنَى بصراً   عن الحرامِ فذاك الفارس البَطَلُ)

عظة وعبرة . . وتوجيه . .

ولعل هذه القصة التي ذكر ابن القيم ـ رحمه الله ـ في [**الجواب الكافي**] صفحة : ١٩٨؛ تكون عِظة وعِبرة لمن أطلق بصره في النظر المُحرم :

(يروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجداً للأذان والصلاة وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة، فرقى يوماً المنارة على عادته للأذان، وكان تحت المنارة دار لنصراني فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار عليها فقالت له : ماشأنك، وما تريد؟ قال : أريدك . قالت : لماذا؟ قال : أتزوجك . قالت : أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزّوجني منك . قال : أتنصَّرُ . قالت : إن فعلت أفعل، فتنصر الرجل ليتزوَّجَها، وأقام معهم في الدار . فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان في الدار فسقط منه، فمات فلم يظفر بها، وفاته دِيُنه) .

يقول الشيخ محمد بن عبدالله الدويش في رسالة بعنوان:

[**أخي الشاب كيف تواجه الشهوة**] صفحة ١٨ :

(هل يسوغ يا أخي الشاب أن تطلق بصرك في الغادين والغاديات، وتسأل: ما سبب تأجُّج هذه الشهوة؟ وهل يليق بمثلك أن يتأمل في التلفاز من صور النساء، أو يتابع الأفلام الساقطة، أو يذهب للمكتبات يبحث عن المجلات الهابطة، أو أشرطة الغنا الماجنة؟ أتفعل ذلك يا أخي الشاب وما عهدناك إلا عاقلاً حصيفاً؟ اتفعل ذلك ثم تسأل عن السبب؟).

يقول الله تعالى:

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظو فروجهم ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات بغضضن من أبصارهن... ﴾.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في [روضة المُحبين] صفحة ٩٠ : (أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض أبصارهم وحفظ فروجهم وأخبر أن ذلك أطهر لقلوبهم وأزكى لأعمالهم وفي غض البصر منافع كثيرة وفوائد عديدة منها:

١ - أنه امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة.

٢ - طهارة القلب وزكاة النفس والعمل.

٣ - أنه يمنع وصول أثر السهم المسموم؛ فإن النظر سهم مسموم من سهام إبليس.

٤ ـ حصول الفراسة الصادقة التي يُميز بها بين الحق والباطل.

٥ ـ أنه يخلص القلب من ألم الحسرة؛ فإن من أطلق بصره دامت حسرته.

٦ ـ أنه يورث القلب سروراً وفرحاً ونوراً وإشراقاً أعظم من اللذة الحاصلة بالنظر.

٧ ـ تعويض من غض بصره بحلاوة الإيمان في القلب ففي الحديث: «**من غض بصره عن محاسن امرأة عوضه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه**» رواه الحاكم.

٨ ـ أنه يخلص القلب من أسر الشهوة؛ فإن الأسير هو أسير هواه وشهوته).

ويقول الرسول ﷺ في الحديث المتفق عليه:

«**يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج .. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**».

فالصوم فيه الوقاية من الانسياق وراء الشهوة، والأجر العظيم، وكذلك يُربي في الإنسان قوة الإرادة والصبر والتحمل والاستعلاء على رغبات النفس وملذاتها.

يقول الشيخ عبدالله المُبَرَد؛ إمام وخطيب جامع «القدس» بالرياض:

(والعفَّة تحتاج إلى تعلُّم واصطبار؛ ومعلمو العفَّة وأهلها الأولون هم الأنبياء؛ فقد ضرب الله بهم لعباده أمثلة رائعة من الصبر في صنوف البلاء...
فهذا يوسف عليه السلام يُبتلى بامرأة ذات منصب وجمال، ويُبتلى بشبابه وما رُكب فيه من جبلة الرجال، ومع ذلك يصبر ويلجأ إلى الله عز وجل: ﴿ **معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لايفلح الظالمون** ﴾، إنه درس للرجال الذين تضيع أحلامهم ويخبوا إيمانهم إذا غفل الرقباء، لقد تذكر إحسان ربه إليه وعلم أن إجابة المرأة إلى دعوتها ظلم ولايفلح الظالمون، ثم بعد ذلك يتوجه إلى الله ليصرف عنه السوء والفحشاء؛ يدعوه بذلك لشعوره بالخطر وإحساسه بالضعف فيقول: ﴿ **وإلا تصرف عني كيدهن أصبُ إليهن وأكن من الجاهلين** ﴾.

وللذين لايجدون نكاحاً من الشباب، وضاقت بهم الحيل، واستبدت بهم الهواجس، هذا موسى عليه السلام يخرج خائفاً متوعداً بالقتل، يخرج وحيدا طريدا شريداً، لابيت يؤيه، ولا مال يكفيه، ولا زوجة يسكن إليها!! ومع ذلك فهو يبذل الخير، ويسقي للضعيفتين، وهو غضيضُ الطرف، أمين عليهما، ثم يتولى إلى الظل يناجي ربه بقلب كسير: ﴿ **ربي إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير** ﴾ انكسار بين يدي العظيم، وذل ومسكنة بفؤاد ضارع، وصوت خاشع، فيأتيه الفرج من السماء سريعاً: ﴿ **فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا** ﴾ ومن هو أبوها؟! إنه شُعيب ـ على بعض أقوال أهل العلم ـ فيأتي موسى فيقص على نبي الله القصص فيقول له: ﴿ **نجوت من القوم الظالمين** ﴾، فيأتي

بعد الدعاء والتضرع يأتي الأمن، وتأتي الزوجة، والنسب الرفيع، ومصاهرة الأنبياء، ويغنيه الله من فضله؛ إنه الدعاء!! باب مفتوح لكل ذي حاجة، فأرفع يديك إلى خالقك يامن يظن أنه بعيد عن الزواج والزوجة، (وأصدق مع ربك فبيده مفاتيح الفرج، وليس الفرج في النظرات الطائشة، أو الصور المحرمة، أو المجالس المشبوهة، أو الممارسات الدنيئة).

﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب...﴾.

﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين﴾.

مسؤولية أصحاب الأموال:

وكذلك أصحاب الأموال ورجال الأعمال لهم دور في هذا العلاج؛ فينبغي عليهم تقديم المساعدات المالية للهيئات الخيرية التي تجمع لمن يريد الزواج ولا يقدر عليه.

ومن ذلك المشروع الخيري في مدينة (جدة) وغيره في باقي المدن، وقد أشاد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ في أحد هذه المشاريع قائلاً:

(إني أهيب بجميع من يطلع على المشروع أن يساعدوه وأن يساهموا في نفقات هذا المشروع ابتغاء فضل الله عز وجل وطلباً لمرضاته، والله سبحانه وتعالى مخلف على المنفقين ويجود عليهم جلّ وعلا، كما أهيب بهم أن يساعدوه أيضا من الزكاة في هذا السبيل لمساعدة إخواننا المحتاجين للزواج).

وأيضاً عليهم بعدم التغالي في أسعار المنازل والأثاث وغيرها وتيسير ذلك لهم.

وأحب أن أنبه على شيء؛ وهو أن بعض محبي الخير يحرصون على التصدق على المحتاجين من الفقراء والمساكين سواءً أكلاً أو شربًا أو نحو ذلك – وخاصة في شهر رمضان – آخذين بـ الحديث القدسي ـ الذي يدل على فضل الصيام ـ :« يدع شهوته وشرابه من أجلي »

فهم لما أحسوا بالجوع نهارًا أحسوابإخوانهم فأعطوهم مما تجود به أنفسهم.

ولقد غفل هؤلاء عن العمل بالشق الأول من الحديث وهو قوله« يدع شهوته »؟ فلم يحس هؤلاء بشباب المسلمين أو على الأقل أبناءهم؛ وقد حبسوا شهوتهم ليلاً ونهاراً شهوراً وأعواماً!!

قال رسول الله ﷺ : « **ابدأ بمن تعول** »[١].

وقال عليه الصلاة والسلام: « **كفى بالمرء إثماً أن يُضيِّع من يقوت** »[٢].

يقول الرسول ﷺ : «**أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على**

[1] ...ام مسلم.

عياله»[١].

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**وإن نفقتك على عيالك صدقة..**»[٢].

فلو أراد أحدهم أن يخرج ألف ريال مثلاً؛ نقول له: أخرج مثل هذا المبلغ أو نصفه لمن يريد الزواج ولايقدر عليه.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين في [دروس الحرم المكي]؛ صفحة ٩٨: (الحاجة إلى الزواج كالحاجة للأكل والشرب، لأن الزواج من ضروريات الحياة والنبي صلى الله عليه وسلم أمر به الشباب...).

مسؤولية رجال الإعلام والخطباء:

ولرجال الإعلام الدور الكبير المطلوب منهم، فعليهم تثقيف الناس وحثهم على تيسير الزواج من كلا الجانبين، وكذلك التحذير من بث الكلمات والصور التي تثير الغريزة الجنسية التي لدى الشباب والشابات بشكل خاص.

وعلى الخطباء أن يحثوا الناس على تقليل المهور والترغيب في ذلك على منابر المساجد وبيان أهمية الزواج وفوائده الجليّة؛ التي تحفظ للأفراد والمجتمعات توازنها الخلقي والنفسي وقبل كل هذا الديني.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

تعدد الزوجات . . .

فيجب أن تدرك تماماً من واقع إيماني بحت؛ أن الأصل التعدد: ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . . .** ﴾ ، أنه شرع لمصلحة المجتمع ودرء المفاسد التي تنتج عن العنوسة وفوات قطار الزواج على البعض وخصوصاً أننا في زمنٍ النساءُ فيه أكثر من الرجال؛ وبالتالي تظهر حكمة مشروعية التعدد لستر هؤلاء النساء بالزواج الشرعي المتعدد، أفضل من البقاء دون ذلك عرضة للمفاسد والأهواء الشيطانية التي يسيطر فيها الشيطان على الأفكار وتحويلها إلى واقع أليم . . .

ذكر الدكتور أحمد علي ريان، في كتابه [**تعدد الزوجات**] ؛ كلاماً لأمرأة غربية نشرته جريدة « **لندن** » ، وترجمه الشيخ رشيد رضا؛ تقول:

(لقد كثر الشاردات من بناتنا وعم البلاء وقل الباحثون عن أسباب ذلك، وإذا كانت امرأة تراني انظر إلى هاتيك البنات وقلبي يتقطع شفقة عليهن وحزناً، وماذا عسى أن يفيدهن بثي وحزني وإن شاركني فيه الناس أجمعون لافائدة إلا في العمل بما يمنع هذه الحالة الرجسة؛ وهو الإباحة للرجل بأن يتزوج بأكثر من واحدة، وبهذه الواسطة يزول وتصبح بناتنا ربات بيوت فالبلاء كل البلاء في إجبار الرجل الأوربي على الإكتفاء بامرأة واحدة؛ إن هذا التحديد هو الذي جعل بناتنا شوارد وقذف بهن إلى التماس الرجال) .

فالحق ما شهدت به الأعداء.

يقول الشيخ عبدالله بن عقيل الطيار؛ في مقال له في مجلة [**الدعوة**] عدد ١٦٠٢ صفحة ٥٠، بعنوان: «**اصبري على الضرة!!**»:

(ما بال بعض النساء تأخذها الغيرة ويؤزها الشيطان إذا تزوج زوجها من امرأة أخرى؟ بل: تفقد صوابها وتعصي ربها وتتصرف بطريقة عشوائية تتخبط من خلالها في بعض الكبائر مثل النشوز «التمرد والعصيان» والتلفظ على الزوج وسبّه وشتمه واستحلال غيبته إلى غير ذلك من المسلسل الجنوني.. واعتبار ذلك منه خيانة للعشرة ونكراناً للجميل..

فبالله عليكن، هل هذا من الشرع في شيء؟ أين التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أين الرضا بما قسم الله؟ أين تحقيق قوله تعالى: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا**﴾.

إننا بحاجة إلى زوجة صادقة وأم واعية تغلب العقل على العاطفة وتقدم طاعة ربها ومرضاته على شهوات نفسها ونزواتها..).

ذكر الشيخ محمد بن عبدالعزيز المسند، في كتاب [**اعترافات متأخرة**] جـ٢ ص٢٨؛ قصة لفتاة قاربت الأربعين، تقول:

(مثل أية فتاة.. استقبلُ بآمال الربيع وخيالاته سنوات الجامعة، ومثل أية فتاة.. كان قلبي ينبض فرحاً خلال تلك السنوات كلما طرق دارنا من يطلب يدي للزواج.. وفي كل مرة يدخل أبي - رحمه الله - متجهم الوجه ليقول لي جملة حفظتها من كثرة ما يرددها: إنه رجل طيب ولكنه متزوج!

كنت أعجب مما يقوله أبي وأتساءل. وماذا يضير زواجه قبلي، فالشرع أحل له أن يعدد ولابد أنه قادر على الوفاء بمسؤوليات التعدد بدليل تقدمه لي.

ومضت السنوات بطيئة متثاقلة، وتخرجت من الجامعة، والتحقت بعمل يتناسب مع دراستي، وتقدمتْ بي السن، وتقدم لي الكثيرون ولكن جميعهم سبق لهم الزواج، ودخلت طور العنوسة باكية على نفسي وعمري الذي ضاع أمام اعتبارات لا يقرها الشرع.. وظللت ألعق الجراح إلى الآن».

ثم تقول:

«صدقوني لو كنت زوجة ما ترددت لحظة في أن يتزوج زوجي ثانية وثالثة ورابعة مادام قادراً على الوفاء بحقوقنا، وسأتسابق مع زوجاته الأخريات في الوفاء بحقوقه لنتنافس بشرف على قلبه.

قد تندهشون أن تكتب امرأة مثل هذا الكلام لكنها الحقيقة التي عشت ولا أزال أعيش مأساتها.. حقيقةً جَعَلتْ من واحدة مثلي تجري سنوات عمرها لتقترب من الأربعين.. تتسارع نبضات قلبها هلعاً وخوفاً أن يكون القطار قد تعدى محطتها ولن يعود إليها أبداً..).

ونشرت مجلة [**فتاة الشرق**] عدد رقم ٨؛ رسالة لفتاة فرنسية بعثت بها إلى رئيس إحدى الصحف الفرنسية، تقول فيها:

(إنني أبلغ من العمر الثانية والثلاثين، وأعيش من كدي وثمرة مجهودي

في الحياة، وليس لي ما أشكو منه إلا أنني محرومة من الأطفال وأنت تعلم ياسيدي أن عدد الرجال بعد الحرب العالمية الأولى قد انخفض ولا سبيل إلى التوازن ما دام للرجل امرأة واحدة، أفليس من الواجب على الحكومة إذن أن تسن قانوناً يبيح تعدد الزوجات، وما دمت أحدثك عن نفسي فأقسم لك أنني إذا سن مثل هذا القانون وشاركني في حياة زوجي نساء أخريات لن تجد الغيرة إلى قلبي سبيلاً، بل لن أطمح إلى معرفة الزوجة أو الزوجات اللاتي يتخذهن بعلي بل حسبي أن تكون حياتي معه شريفة، وأن أرزق منه أطفالاً تقر بهم عيني).

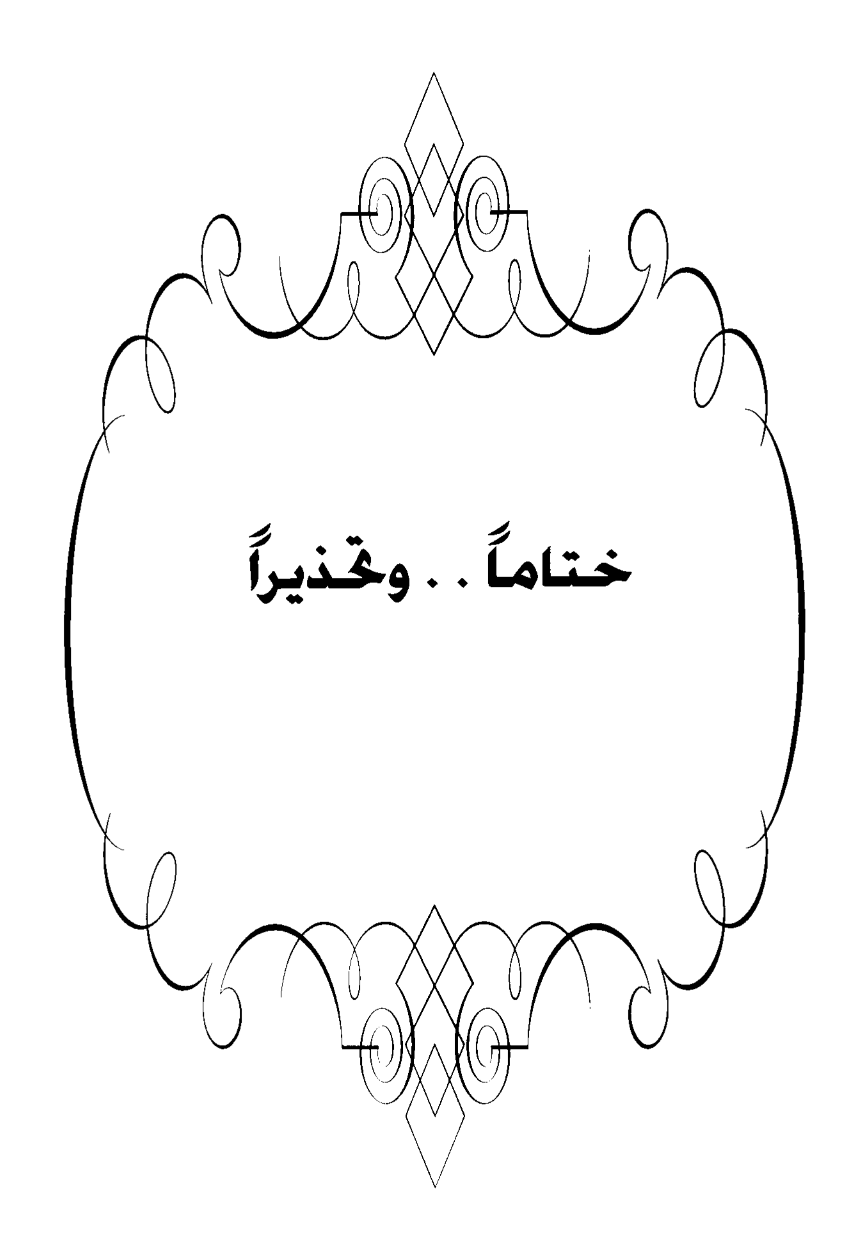
يقول د. محمد مسفر الزهراني، في كتاب [**نظرات في تعدد الزوجات**] صفحة ٧ :

(أوصي أختي المسلمة التي سوف يتزوج عليها زوجها أن تصبر وتحتسب، ولاتدع الغيرة تصل إلى درجة تحريم ما شرعه الله وأباحه، وعليها أن لا تضايق زوجها من هذا الجانب لأنه لن يقدم على التعدد إلا لحاجة ملحّة تدفعه إليه. وإذا نجحت في الحيلولة بينه وبين الزواج عليها فإنه قد تدفعه إلى إقامة علاقات غير مشروعة، وتبوء هي الإثم. كما أنها ستحول بينه وبين امرأة يكون هو سبباً في إسعادها وإعفافها والإحسان إليها.

ويجب على كل أخت مسلمة أن تتحاشى الغيرة المفرطة، وتترك الأنانية وحب الذات، وتحب لأخواتها المسلمات كما تحب لنفسها حتى يكتمل إيمانها كما قال ﷺ :

«**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» رواه البخاري.

كما أطلب من أخي المسلم الذي لديه أكثر من زوجة أن يراعي الآداب والأحكام الشرعية في تعامله مع زوجاته).



ختاماً .. وتحذيراً

ختاماً .. وتحذيراً

فهذه المُشكلة الظاهرة، إن لم يتنبه إليها المسلمون، ويفتحوا لها طُرق العلاج بالحلال فإنه لن يستطع الشباب الوصول إلى حاجاتهم الغريزية إلا بسلوك طريق الحرام...

لأن من النتائج الحتمية التي لا ينكرها مُسلم عاقلٌ؛ أن الفساد الخُلقي سبب في قلة الزواج، وقلة الزواج سبب في الفساد الخُلقي.

فمرحلة الشباب هي ربيع العمر ورائعته، فيها تتفتح الآمال وتمتد، وتكتمل القوى وتشتد، فيها انطلاق وفتوة، وهي إلى جانب ذلك كثيرة المخاطر متعددة المزالق وإن أخطر مايواجههاو يصاحبها الميل الفطري نحو الجنس الآخر ذكراً كان أو أنثى...

وإذا كان الإنسان مُعرضاً لخطر الوقوع في الفاحشة فالشباب هم أكثر الناس إبتلاءً بها وذلك لما رُكّب فيهم من غلبة الشهوة، وقلة الصبر وقصر النظر إلى العواقب أحياناً؛ ولذا جاء دين الله يوجّه الشباب نحو الطريقة المشروعة التي يقضون بها وطرهم فوجههم نحو الزواج والاقتران بالحلائل تحت سقف البيت المسلم والأسرة المؤمنة وذلك أن الزواج هو السبيل الطبيعي الذي تموت به النزعة الطائشة ويهدأ به البال وتقرّ به النفوس، ولذا وجب على الأمة أن

تتضافر جهودها لحماية شبابها وفتياتها بالزواج وإلا يفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض...

إنها مشكلة عريضة عميقة لاتُحل بكتاب ولابخطبة ولا بمحاضرة ولكن بجهود متتابعة وجهاد مستمر.

فلنسارع لذلك العلاج جميعاً؛ حتى لا يصبح شبابنا طاقات مُعطلة وشابّاتنا خامات مكدسة!!

تقول الدكتورة وفاء فهمي السندنوسي؛ في [مجلة الدعوة]؛ عدد ١٥٤٩، صفحة ٤٥ :

(الشباب ذكاء الفؤاد، وحيوية الصبا والفوران، وصولة الوجدان، والتؤدة والاتقان...

فينبغي علينا أن نتفاعل معه ونتواصل به، ونقرب المسافات منه، ونضع في تقديرنا ألا نعجب بذاتنا فنستهين بذاته، وألا تستهوينا عقولنا وقدراتنا فلا نعبأ بعقله وقدراته؛ بل نقدره التقدير كله، ونقربه التقريب كله ونستميله لنحاوره فنعرف مداخله ومكامنه ومشاكله.. لكي نستثمر قوى الشباب في دروب الخير ونحفظ لشبابنا التزامه وثباته واتزانه وقدراته وكيانه..) .

ولكن المؤمل والمرجو إن شاء الله بعد عرض الداء وتشخيصه؛ يُصار إلى الدواء؛ الذي به تحصل السعادة للناس كلها والحب والإخاء، فيكون المجتمع

مجتمع فضيلة قائداً الأمة الإسلامية لمكانتها المرموقة وأملها المنشود في سعادة أفرادها دنيا وأخرىٰ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

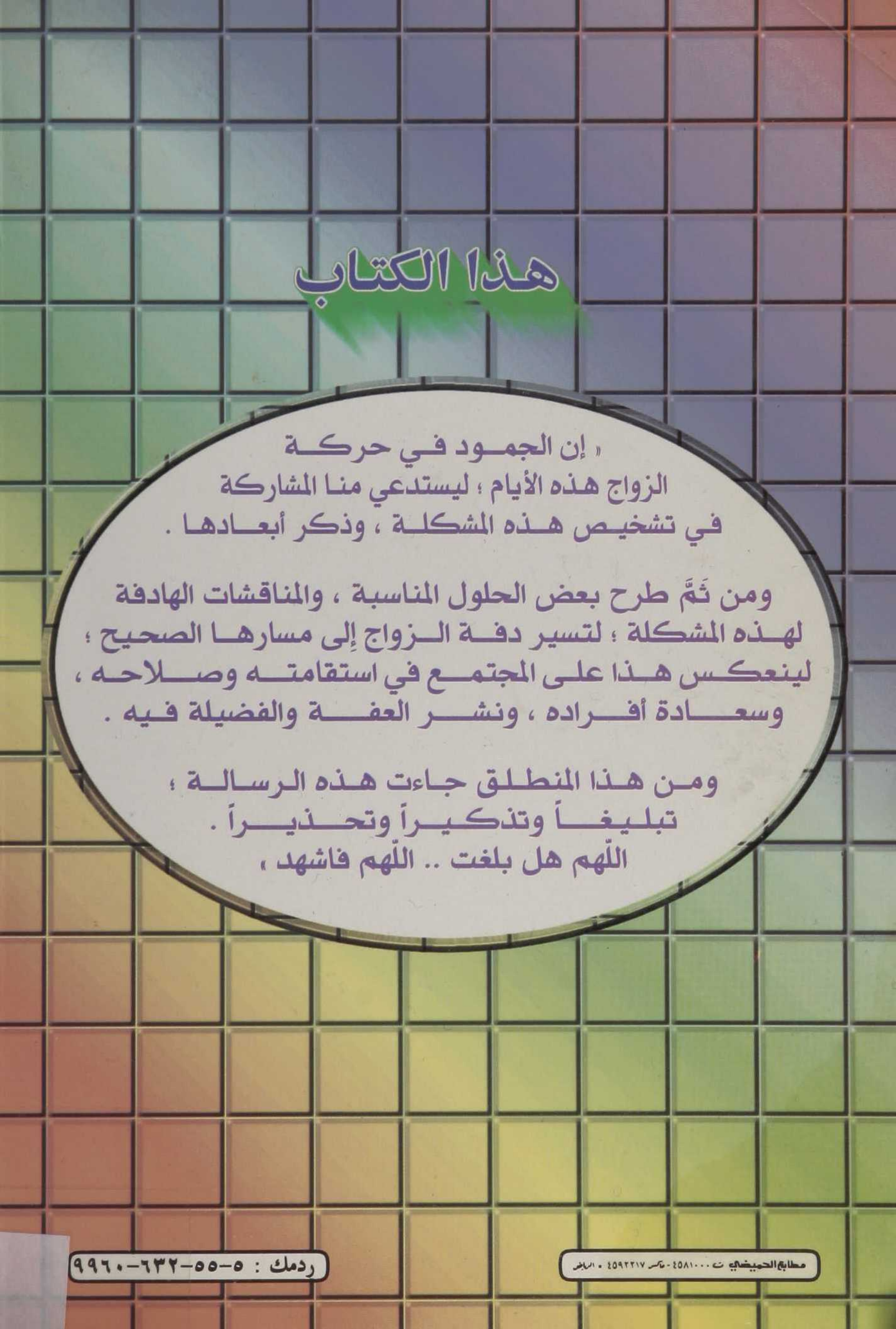
أحمد بن عبدالله بن سليمان التويجري

ص.ب ٨٩٣٠٩ الرياض ١١٦٨٢

الفهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحة
الإهـــــداء .	٣
مقدمة وتمهيد .	٥
المسلك الصحيح لإشباع الرغبة الجنسية .	٧
أريد أن أتزوج ولكن!!	٩
داء الشباب .	١٢
المجتمع والإثارة .	١٤
غلاء المهور . . . غلاء المهور .	١٩
ماذا عن الجنس الآخر ؟	٢٥
قصص واقعية من حياتنا الاجتماعية .	٢٩
عوائق مخترعة . . . وحواجز مصطنعة ! !	٤١
الزواج والارهاق النفسي .	٤٣
الزواج والدراسة .	٤٤
الزواج والمال .	٤٧
الزواج المُبكر .	٤٨
المقاصد السامية للزواج .	٥٣
ولا نغفل . . الرغبة الجنسية .	٥٩
هذا الداء فهل من دواء ؟	٦٣

مسؤولية الآباء والأمهات. ٦٧
مسؤولية الفتاة. ٧٠
اعترافات متأخرة... .... ٧٢
الإسراف في الحفلات. ٧٦
مسؤولية الشباب. ٧٧
بين الجمال (الخلَقي) والجمال (الخُلقي)! ٧٩
أثر المرأة الصالحة. ٨٠
وصية إلى أعزب. ٨٦
عظه وعبرة... وتوجيه. ٨٧
أثر العفة والدعاء في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام! ٩٠
مسؤولية أصحاب الأموال. ٩١
مسؤولية رجال الاعلام والخطباء. ٩٣
تعدد الزوجات. ٩٤
ختاماً ... وتحذيراً. ١٠١
الفهـــــرس. ١٠٥



هذا الكتاب

« إن الجمـود في حركـة
الزواج هذه الأيام ؛ ليستدعي منا المشاركة
في تشخيص هـذه المشكلـة ، وذكر أبعـادهـا .

ومن ثَمَّ طرح بعض الحلول المناسبة ، والمناقشات الهادفة
لهـذه المشكلة ؛ لتسير دفـة الـزواج إلى مسارهـا الصحيح ؛
لينعكس هـذا على المجتمـع في استقامتـه وصـلاحـه ،
وسعـادة أفراده ، ونشـر العفـة والفضيلة فـيه .

ومـن هـذا المنطلق جاءت هـذه الرسـالـة ؛
تبليـغـاً وتذكيـراً وتحـذيـراً .
اللّهم هل بلغت .. اللّهم فاشهد »

مطابع الحميضي ت ٤٥٨١٠٠٠ - فاكس ٤٥٩٢٢١٧ - الرياض

ردمك : ٥-٥٥-٦٣٢-٩٩٦٠